

كلمة شكر



نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا، ووصولنا إلى هذه المرحلة من

الدراسة، من بعده الشكر الجزيل، أستاذتنا الفاضلة "كاهنة

محيوت" التي أشرفت على هذه العمل بكل جد وصبر

وتفهم، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة.

شكرا

الإهداء:

قال الله تعالى:

﴿ رَبِّي أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ {سورة الأحقاف الآية 19}

فالحمد لك حتى ترضى، والحمد لك إذا رضيت، والحمد لك بعد الرضا أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع الذي أهدي ثمرته إلى:

الشمعة التي أنارت دربي وفتحت لي أبواب العلم والمعرفة، إلى الصدر الحنون والقلب الرفيق، إلى أعز ما أملك في الدنيا الطاهرة الوفية، ومعلمتي في الحياة التي يهواها القلب، أُمِّي الحبيبة، الله أسأل أن يراها.

من ناضل لأجلي لأرتاح، وهيباً لي أسباب النجاح الذي سعى جاهاً إلى تربيته وتعليمي، أبي العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى النجوم التي أهتدي برؤيتهم إخوتي وأخواتي كل باسمه.

إلى أعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي، وكل من تجمعني بهم صلة الرحم والقرابة.

إلى كل الأصدقاء والزملاء الذين كانوا نعم الصحبة.

إلى كل من ملأ قلبي ولم يسعه قلبي، إلى قارئ الأسطر وكل من أعرفهم.

كهرزيب أيت مسعود

مَقْدَمَةٌ

يرتبط تقدّم الأمم وتخلفها بمدى فاعليّة أنظمتها التّربويّة التّعليميّة، فكّما أسّست على قواعد رصينة تتماشى وروح العصر كلّما كانت نتائجها أفضل ومساهماتها فعّالة في تطوير المجتمعات، وهو ما يرتبط بالدرجة الأولى بقطاع التّعليم والتّعلّم، إذ يعتبران البوابة الأولى التي تحدّد مستويات الأمم وتعكس تقدّمها الفكري، إلّا أنّ المتأمل في هذين المجالين التّعليميين يجد فيهما صعوبات جمّة في الوقت الرّاهن، منها ما يعيق العمليّة التّعليميّة بوجه عام وأداء المعلّم ومدى استيعاب المتعلّم بوجه خاص، كانت نتيجة قصر المناهج التّعليميّة التّقليديّة وعجزها عن تلبية الحاجة التّعليمية التي يتطلّبها العصر، من خلال عملها وفق استراتيجيات عجزت في مضامينها عن صياغة المعرفة اللّازمة للمتعلّم وبناء المهارة وصقل خبراته المعرفيّة باعتباره متعلّمًا باحثًا على تحصيل أفضل النّتائج خلال تعلّمه.

ومن خلال هذا العجز، كان لا بدّ من البحث عن استراتيجيات جديدة ومناهج متطورة تُخرج المتعلّم من حالة المتلقّي والمخزّن للمعلومات إلى حالة المبدع والمنشئ لبيئته المعرفيّة، وبالفعل قد كان ظهور المقاربة بالكفاءات من العوامل التي أسهمت في تغيير كلّ المواقف القديمة التي شهدتها مضمار التّعليم؛ إذ حملت في فحواها تصوّرات جديدة هدفت إلى جعل المتعلّم عنصرا فعّالا ومساهما في العمليّة التّعليميّة/التعلّميّة، من خلال اعتماده على قدراته الذاتيّة ومهاراته لبناء كفاءاته، وإنشاء قاعدة تعليمية متينة تضمن له نجاح عملية تعلّمه. وكلّ هذا دفعني لاختيار هذا الموضوع نظرا لأهمّيته المرتبطة بشتى المجالات المعرفيّة وقناعتي بضرورة البحث لاستكشاف باطن المجال التّربوي ومحاولة فهم الآليات الجديدة والاستراتيجيات الحديثة التي ظهرت، وذلك من خلال التقرّب من هذه المقاربة وإبراز أهمّيّتها التّعليمية لمعرفة مدى فاعليّتها في المجال التّعليمي/التعلّمي، إضافة إلى إبراز التّغييرات التي قد جاءت بها للتعرف على دور المتعلم ومدى فاعليّته وفق العمل بها.

وللتعرّف أكثر وفهم هذه المقاربة، انطلقنا من القضية المعالجة تحت عنوان "تطوير كفاءة المتعلّم في ظلّ التدريس بالمقاربة بالكفاءات"، والتي تحاول الإجابة عن الإشكاليّة التي تشغل الباحث في المجال التربوي والمصاغة على النحو التالي: ما مدى تطوّر كفاءة المتعلّم في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات؟

والتي تتفرّع بدورها إلى إشكاليات ثانوية نجمعها في ما يلي:

- ما هو مفهوم المقاربة بالكفاءات وما أبرز قضاياها؟
- ما هي أهمّ التّغييرات التي جاء بها هذا النوع من المقاربات؟
- ما هي أدوار العناصر التّعليميّة وفق هذه المقاربة؟
- ما مدى فعاليّة المقاربة بالكفاءات في بناء التعلّم؟
- الفرضيات: وللإجابة عن هذه التّساؤلات، وضعنا جملة من الفرضيات كمنطلق تبنى عليها هذه الدّراسة على النحو التالي:
- ألا تتطوّر الكفاءة من بناء القدرة الدّاتيّة في التعلّم؟
- ألم يشكّل هذا النوع من المقاربات الإطار الفعّال في عمليّة التدريس؟
- ألم تحقّق المقاربة بالكفاءات فعاليّة التعلّم؟
- ألم يتغيّر دور المتعلّم من متلقّ للمعرفة إلى منتج لها؟ وكلّ هذه الأسئلة هي ما يحتاج إلى نقاش وتحليل في ضوء تقديم إجابات في ما يلي من هذه الدّراسة.

ويهدف هذا البحث إلى تقديم صورة مبسّطة للمجال التّعليمي بشرح مختلف القضايا التي ترتبط بالتّدريس وفق المقاربة بالكفاءات، بحيث تلبي هذه الدّراسة رغبة في التعرّف أكثر على محتويات المجال التربوي والعمليّة التّعليميّة من خلال منظور هذه المقاربة لاسيما ونحن مقبلون على مجال التّدريس مستقبلا. وهذه المذكرة المقدّمة تسعى في حقيقتها إلى التعريف بالمقاربة

الجديدة باعتبارها من أسس الإصلاح التربوي الجديد والتّعرف على مدى تفاعل المتعلمين معها، والأدوار التي يؤديها كلّ من المعلم والمتعلّم.

- **المنهج المتّبع:** اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الوصفي التحليلي القائم على:

- 1- **وصف الظاهرة:** من خلال دراسة وصفية للعملية التعليمية وعناصرها المختلفة؛
- 2- **تحليل الظاهرة:** وذلك بتحليل محتويات المقاربة بالكفاءات من خلال شرح مفاهيمها الجديدة وطرائقها التدريسية لفهم هذا النوع من الإستراتيجيات؛
- 3- **نقد الظاهرة:** من خلال إعطاء مختلف الانتقادات في ما يتعلّق ببعض النّقائص التي تكون على مستوى طرائق هذه المقاربة ومناهجها، وكذا طبيعة مواصفاتها؛
- 4- **التّعيد للظاهرة:** وذلك بإعطاء بدائل للمشكل المطروح في بعض الحالات أين يتطلب إجراء تغيير ضروري.

- **بنية البحث:** جاء هذا البحث كما يلي:

- **مقدمة عامة:** حملت في محتواها تقديمًا شاملًا للموضوع من خلال ذكر أسباب اختيارنا له والإشكالية العامة، كما ذكرنا فيه المنهج المتّبع لتحليل هذه الظاهرة المتعلّقة بالمقاربة بالكفاءات ومجموعة من المصادر والمراجع التي خدمت هذا البحث.

- **الفصل الأوّل:** والمعنون بمفاهيم أولية عامة، اعتمدنا من خلاله تقديم أهمّ المفاهيم المرتبطة بالعملية التعليمية/التعلمية في إطار فهم محتواها انطلاقًا من التعريف بمفهوم التعلّم والتعليم، وشرح الفرق بينهما كمصطلحين متداخلين وكذا مفهوم المتعلّم كعنصر فعّال وأساس في هذه العملية، إضافة إلى شرح مفهوم الكفاءة وكلّ ما يتعلّق منها من خصائص وطبيعة ومستويات، كما ذكرنا أهمّ أنواع هذه الكفاءة وشروط صياغتها ككفاءة ناجحة تضمن مردودًا عالي المستوى للمتعلّم، لنختم هذا الفصل بجملّة من الخصائص التي تميّزها ككفاءة متعلّقة بالفرد المتلقّي والباحث عن المعرفة.

- **الفصل الثاني:** جاء بعنوان **المقاربة بالكفاءات الماهية والأبعاد**، حمل في محتواه مفهوم التدريس كمصطلح أساس في العملية التربوية، إلى جانب شرح ماهية المقاربة بالكفاءات ومضمونها كمفهوم جديد في الساحة العلمية التربوية، مع ذكر أهم مبادئها ومزاياها، كما شرحت أهميتها اعتمادها ضمن المقاربات المساهمة في تطوير التعليم كنوع من الاختيارات، التي ترمي إلى إعادة صياغة مفاهيم التعليم المعاصرة بوسائل فعالة تتبنى مبدأ مشاركة المتعلم في إنتاج معرفته، لأوضح منهج هذه المقاربة من خلال شرح أهم ما اعتمده من طرائق في التدريس وذكر مميزات كل منها، وكختام للفصل قمت بتوضيح مختلف التصورات التي حملتها هذه المقاربة الجديدة لكل من التعلم والأقطاب الفاعلة فيها.

- **خاتمة عامة:** حملت مجموعة من النتائج التي لخصت من خلالها ما توصلت إليه من استنتاجات كإجابات للإشكالية التي انطلقت منها.

- **قائمة المصادر والمرجع:** وأهمها ما يلي:

- 1- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس.
- 2- خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات.
- 3- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بالمقاربة بالكفاءات والأهداف.
- 4- محمد الطاهر وعلي، بيداغوجيا الكفاءات.

- **الصعوبات:** لا شك أنّ لإنجاز أي بحث علمي لا بدّ من وجود صعوبات، وإنّ التي واجهتني لإتمام مذكرتي كثرة المادة وغزارتها، ممّا لا يتيح سهولة التمكن من حصر كلّ المعلومات التي تخدم هذا الموضوع، من خلال وجود تشعب في الآراء وبحوث كثيرة في هذا الصدد، وهو في حقيقة الأمر ما يخلق نوعا من الحيرة لأخذ المعلومات والعمل بها، بخاصة أنّ التعليم مجال حسّاس يستدعي الإلمام بكل مجرياته ومعرفة كل مفاهيمه، إلّا أنّني قد تمكّنت من إتمامه عموما في صيغة هذه المذكرة المقدمة.

مقدّمة

وأخيراً، لم يكن لهذا العمل أن ينجز دون المساعدة التي تقدّمت بها الأستاذة الفاضلة (كاهنة محيوت) والتي أشكرها جزيل الشكر على كلّ التّوجيهات والنّصائح العلميّة التي ساعدتني على تذليل كافة الصّعوبات التي صادفني خلال إنجاز هذه المذكرة التي تبقى المجال للمحاولات الجديدة والبحث المستمر، كما أشكر أعضاء اللّجنة المناقشة التي تفضّلت بقراءة هذه المذكرة ومناقشتها.

الفصل الأول: مفاهيم أولية عامة

- تمهيد

1- مفهوم العملية التعليمية التعلمية:

أ- مفهوم التعليم؛

ب- مفهوم التعلم؛

ت- الفرق بين التعليم والتعلم؛

ث- مفهوم المتعلم.

2- مفهوم الكفاءة لغة واصطلاحا.

3- المفاهيم المرتبطة بالكفاءة.

4- أنواع الكفاءات.

5- شروط صياغة الكفاءة.

6- مستويات الكفاءة.

7- خصائص الكفاءة.

8- طبيعة الكفاءة.

- خلاصة الفصل.

تمهيد: يعدّ التّعليم من المجالات الهامة المرتبطة بواقع حياة الفرد، بحيث تنعكس من خلاله كافة النّشاطات المتعلّقة به، إذ إنّ التّعليم يحمل في فحواه مجموع الصّور الفكرية والمعرفيّة، التي تميّز كل فرد عن آخر، كما أنّ مفهوم التعلّم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما له علاقة بالتطوّرات التي تحقّقها المجتمعات، والتي تسعى إليها كل البلدان، ولهذا لا بدّ من وجود هذا المفهوم بشكل يلبي متطلّبات العصر الزّاهن ويعمل على تطوير مستويات التعلّم لدى الفئة الخاضعة له، وفي إطار الحديث عن هذا، لا بدّ من تقديم جملة من التعريفات المتعلّقة بمفاهيم تعليميّة مختلفة كما يلي:

1- في مفهوم العمليّة التعليميّة التعلّميّة: إنّ طبيعة الموضوع المتناول يدفعني للتّعامل مع جملة من المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالحقل التربوي، والحديث عن العمليّة التعليميّة التعلّمية هو ما يرتبط بالتفاعل النّاشئ عن وجود عناصر تنشّط مجريات هذه العمليّة، من تعليم يؤدّيه معلّم، يقوم بتقديم معلومات وإكساب جملة من المعارف، والتي ترتبط بالحاجة التعلّمية للمتعلّم. وعليه فإنّ التفاعل النّاتج بين هذين الطّرفين في الحقيقة، هو ما يدفع لبلوغ موضوع هذه العمليّة، ولا بدّ لنا في هذه الحالة من تقديم تعريفات لكلّ من هذه العناصر التربويّة المشكّلة لهذه العمليّة، والتّفريق بين أهم مصطلحين متداخلين فيها، أحدهما هو التّعليم والآخر هو التعلّم، فما هو التّعليم؟ وما هو التعلّم؟ وفي إطار الإجابة عن هذه التّساؤلات، وجب تقديم تعريفات على النّحو التّالي:

أ- مفهوم التّعليم: لقد تعدّدت التعريفات المقدّمة للتّعليم كمصطلح تربوي، وارتبطت معظمها بالأراء المتشعّبة، التي ظهرت نتيجة البحوث الكثيرة التي عرفها مضمار التّربيّة، وبالرغم من هذا التعدّد والاختلاف إلّا أنّها تؤديّ إلى الغرض نفسه. من أهمّها ما أشارت إليه الدّكتورة (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي) أنّ مفهوم التّعليم هو "العمليّة التي تؤدّي إلى تمكين المتعلّم من الحصول على الاستجابات المناسبة

والمواقف الملائمة، من خلال إثارة فاعليته في المواقف التي ينظّمها المتعلّم.¹ ومن هنا، فإنّ التعلّم من أهمّ المعايير التي تساهم بشكل كبير في منح المتعلّم فرصة الحصول على معلومات جديدة وتأطير معارفه. وعلى هذا الأساس، يتمّ تنمية مستويات المتعلّمين من خلال الأنشطة التعلّميّة المقدّمة كأهداف تربويّة يسعى المتعلّم لتحقيقها وبلوغها.

ب- مفهوم التعلّم: يُعدّ التعلّم نشاطاً ذاتياً يقوم به المتعلّم قصد الحصول على جملة من الاستجابات، التي تمكّنه من مجابهة كلّ ما يعترضه من وضعيات تعليميّة بحاجة إلى مهارة علميّة وقدرة معرفيّة، وقد تعدّدت التعرّيفات في هذا الصّدّد باعتبار أهميّته كموضوع، ومن أبرزها نجد:

- ما جاء على لسان (جيتس GITSS)، الذي عرّف التعلّم أنّه: "عبارة عن عملية اكتساب الطرائق التي تجعلنا نُشبع دوافعنا، أو نصل إلى تحقيق أهدافنا، وهذا يأخذ دائماً شكل حلّ المشكلات".² ومن هذا، يتبيّن أنّ التعلّم عملية تتحقّق من خلال اكتساب المعرفة التي بها نبلغ المراد من العمليّة التعلّميّة.

كما يعرفه أيضاً (وودورث Woodworth): أنّه "نشاط من قبل الفرد يؤثّر في نشاطه المقبل، أي يُعدّ التعلّم سلوكاً يقوم به الفرد يؤثّر في نشاطه المقبل".³ وعليه أخلص إلى القول إنّ التعلّم كمفهوم، هو ما يشير في حقيقته إلى ذلك السلوك الذي يقوم به الفرد استجابة للحاجة المعرفية للتعلّم، واكتساب الجديد من المعارف، والحصول على المهارات التي تسمح له بأداء مختلف الأنشطة والوصول إلى الأهداف المتوخاة.

¹- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التّدريس، ط1. دار الشّروق، الأردن: 2010، ص30.

²- محمّد مصطفى زيدان، نظريات التعلّم وتطبيقاتها التربويّة، دط. دار الشّروق، الجزائر: 1983، ص24.

³- المرجع نفسه، ص25.

ومن خلال كل هذه التعريفات، أقول إن مفهوم التعلم هو ما يرتبط بواقع ذلك النشاط اللازم توفره لمجموعة من العمليات، التي تحمل في محتواها أبعادا تعليمية، لا بد أن تعكس مفاهيم علمية تصاغ في شكل جملة من الأنشطة، والتي تقدم للفئة المتعلمة في إطار تحسين مستواها، والتوصل إلى تحصيل معرفي قائم على بناء الأسس والركائز للفرد المتعلم يحمل سلوكيات تتماشى مع واقع العصر، استجابة للحاجات المعرفية المختلفة.

ج- الفرق بين التعليم والتعلم: تحتوي العملية التعليمية التعلمية - كما ذكرت سابقا - مجموعة متداخلة من المصطلحات، ولعلني قد قدمت تعريفات خاصة بكل منها والتي من أهمها كل من مصطلح التعليم والتعلم، كونهما الموضوع الأساس الذي تقوم عليه هذه العملية، إلا أن التداخل الكبير بينهما يجعل منهما مصطلحين متقاربين في المفهوم والهدف. وفي حقيقة الأمر، يختلف مصطلح التعليم عن مصطلح التعلم في العديد من الأمور التي سأوضحها في ما يلي:

❖ جدول توضيحي للفرق بين التعليم والتعلم¹:

التعليم	التعلم
- تحصيل المعارف	- تنمية المواقف والقيم
- إنتاج السلوكيات	- التحكم في مهارات قابلة للتحويل
- تراكم المعرفة	- بناء مستويات متتالية للمفاهيم
- عملية تذكر	- بناء ودمج للمعارف
- تفكيك الأهداف	- إيجاد معنى في وضعية تعليمية
- استهداف السلوك النهائي	- يأخذ بعين الاعتبار المكتسبات والنقائص
	- يعتبر التقييم جزءاً ضمناً في التعلم
	- استهداف سيرورة التعلم

¹ - عبد العزيز عمير، مقارنة التدريس بالكفاءات، دط. منشورات ثالة، الجزائر: 2005، ص35.

من خلال هذا الجدول، أخلص إلى القول إنّ التّعليم والتّعلّم من المصطلحات التّربويّة التي تتفرد كلّ منها بخصائص، بالرّغم من التّدخل الكبير بين مفهوميها كمصطلحين، وهما يسعيان إلى تحقيق المعرفة لدى المتعلّم، والاعتماد على نفسه لبلوغ المعرفة.

د- مفهوم المتعلّم: يحمل مفهوم المتعلّم في جوهره خلفيات تشير إلى متلقّي المعرفة والفرد الخاضع لعملية التّعليم، إذ إنّ "المستهدف من وراء العملية التّربويّة والتّعليميّة حيث تسعى التّربية بمختلف مؤسّساتها ووسائلها إلى تربيّة المتعلّم وتنشئته وتوجيهه وإعداده للمشاركة في حياة المجتمع بشكل منتج ومثمر"¹ فالمتعلّم هو ذلك الشّخص الذي يسعى وراء المعرفة والباحث عن مجموعة معارف، تمكّنه من مواجهة الوضعيات التي يصادفها في الحياة الواقعيّة، وهو من العناصر الأساسيّة في العملية التّعليميّة التي تدور حوله أحداث التّعليم.

ومن خلال هذا، أقول إنّ المتعلّم من أهمّ العناصر التي نجدّها في مجريات العمليّة التّعليميّة/التعلّميّة، بما يحمله من أدوار رئيسة فيها، كون أحداث هذه العمليّة تدور حول هذا العنصر الفعّال، إذ هو في الحقيقة المنطلق لكلّ عمليات التّعليم بمختلف أنشطتها، فهو الفرد الذي يسعى إلى الحصول على المعرفة وتطوير مهاراته، وإيجاد سبل يخدم بها واقعه التّعليمي والشّخصي، فهو في محاولة دائمة للكشف عن الحقائق المعرفيّة والوصول إلى ما يسدّ فضوله العلمي، ويجيب عن جملة من التّساؤلات ينطلق منها على أساس إشكاليات لا بدّ لها من حلول وهذا في الحقيقة ما يضمن له نجاح التّعلّم، في إطار اعتماده على ما له من قدرات كامنة ومهارات مختلفة، يستغلّها في مثل هذه الوضعيات. وبالرّغم من أنّ المقاربة السّابقة قد أهملت نوعاً ما الدّور الذي ينبغي على المتعلّم أدائه ضمن عملية تعليمه، إلّا أنّ المقاربة الجديدة التي قد ظهرت والتي هي محور مذكرتي، قد حملت تغييراً على مستوى الدّور الذي ينشّطه المتعلّم والذي سأتناوله بالدراسة في الأوراق اللاحقة

¹ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التّدرّيس، ص45.

2- **مفهوم الكفاءة:** لقد وردت في اللّغة العربيّة عدّة تعريفات لمصطلح الكفاءة، بحيث جاء في (لسان العرب لابن منظور): "كافأه على الشّيء مكافأة وكفاه: جازاه، والكفيء: النّظير، وكذلك الكفاء والمصدر الكفاءة والكفاء: النّظير والمساوي".¹ أمّا في الاصطلاح، فما دام مصطلح الكفاءة حديث الظهور في الحقل التّربوي، تتعدّد وتتوّع تعريفاته بحسب المرجعيّة المؤسّسة له، وكذا الإطار المستخدم فيه، سأحاول عرض بعض من هذه التّعريفات لأخلص في الأخير إلى تعريف عام على النّحو التّالي:

- جاء مفهوم الكفاءة في تعريف (خير الدين هني) أنّه: "عبارة عن جملة منظمة وشاملة للمعارف والمهارات، تسمح بالتعرف على وضعية (إشكالية) ضمن عائلة من الوضعيات، والتمكن من حلها بفعالية وجودة الأداء وتحقيق الأهداف".² من خلال هذا التّعريف، أجد إشارة إلى وجود المهارة التي تسمح باكتساب القدرة، إلّا أنّ الكفاءة تختلف عن القدرة، من حيث كون القدرة هيكلية ومهارة بنائية تخضع للتّطوير خلال جملة من الأنشطة، في حين أنّ الكفاءة هي التي تقوم بهيكلية هذه القدرة وتسمح لها بالتّطور، وفي الحقيقة هما مفهومان مرتبطان ببعض، فالكفاءة تتولّد بوجود القدرات التي تعمل على دفع المتعلّم إلى استغلال كافة مهاراته، في إطار إيجاد حلول يسعى إليها من وضعيات تعليميّة/تعلّمية مختلفة، وهذه المهارات تبرز ضمن مفهوم الكفاءة كشكل من الأشكال، التي تمكّنه من هذه الحلول والقدرة على استيعاب ما هو بصدد البحث عنه سواء ما تعلّق بحلول تلك الوضعيات أو زيادة تحصيله العلمي، وهنا نجد هذا الارتباط ما بين الكفاءة والقدرة لإنتاج المهارات لدى المتعلم لاستغلالها واستخدامها في تعلّمه.

¹- ابن منظور، لسان العرب، ج12، ط1. دار صادر، لبنان: 1955، ص269.

²- خير الدين هني، مقارنة التّدريس بالكفاءات، ط1. الجزائر: 2005، ص55.

تعني الكفاءة حسب تصوّر (فيليب بيرينو P. Perrenoud) حسب ما نقله (خالد لبصيص) أنّها: "القدرة على العمل بفاعليّة ضمن وضعيّة محدّدة ومعينة، وهي القدرة التي تستند إلى معارف دون الاقتصار عليها".¹ وفي هذا التعريف بالإضافة إلى ما سبق ذكره تأكيد على أنّ الكفاءة ترتبط ارتباطا كبيرا بالقدرة، إذ إنّ هذه الأخيرة تعمل على إبراز الكفاءة، من خلال تمكّن المتعلّم من إظهار مدى فهمه وتعلّمه، وكذا إيجاد الحلول من خلال السعي إلى المعرفة وتحقيق أهدافه التعليميّة.

ومن خلال كلّ هذا، أخلص إلى القول إنّ مفهوم الكفاءة ينضوي على نسق من المعارف وجملة من المهارات التي تُنظّم على شكل خطط وإجراءات تطبعها القدرة على إنجاز وتحقيق الاكتساب، وهذه الكفاءة هي التي تجعل المتعلّم قادرا على الاستخدام النّاجح لمجموعة القدرات والخبرات لمواجهة الوضعيات غير المألوفة لديه، ومحاولة التّكيّف معها.

3- المفاهيم المرتبطة بالكفاءة: يقتضي الحديث عن الكفاءة التّعامل مع جملة من

المصطلحات التي تتداخل مع هذا المفهوم بشكل أو بآخر، من خلال ما تحمله في محتواها وما تعكسه من مضامين ترتبط ارتباطا مباشرا مع واقع العمليّة التعليميّة التعلّميّة، والتي تسعى كلّ منها إلى وضع جملة من المعايير التي لا بدّ من وجودها لدى المتعلّم، كفرد باحث عن المعرفة، وهو المنطلق الأساس في التعليم، ومن أهمّ هذه المصطلحات أجد: المهارة، والقدرة، والاستعداد والأداء وغيرها من المصطلحات التي تحمل مفاهيم تختلف بعضها عن بعض، وفي الحقيقة، بالرغم من الاختلاف الذي يكمن في محتويات هذه المصطلحات، إلّا أنّها ترتبط كلّها - كما ذكرت - بالعمليّة التعليميّة/التعلّميّة باعتبارها تؤسّس لمفهوم الكفاءة، من خلال تواجدها متلاقحة في الفرد المتعلّم، وسأوضّح مفهوم كلّ منها كما يلي:

¹ - خالد لبصيص، التّدريس العلمي والفنّي الشّفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دط. دار التّثوير، الجزائر: 2004 ص101.

• **القدرة:** هي "مسار النمو الذي ينبغي على المتعلم أن يحقق فيه تطويرا لمستواه باستثمار أقصى ما يمكن من استعدادات كامنة لدى التلاميذ من خلال الوحدات والأنشطة التعليمية للوصول بهم إلى تحقيق الكفاءات المعرفية والأدائية والوجدانية".¹ فالقدرة هي كل ما يجعل الفرد قادرا على فعل شيء ما ، ومؤهلا للقيام به أو إظهار سلوك أو مجموعة من السلوكيات التي تتناسب مع وضعية ما، ومن هذا فهي ما يتميز بالتطور والنمو والتحول من حالة إلى حالة أخرى دون الخضوع إلى الملاحظة المباشرة لكنها تظهر من خلال مؤشرات مرتبطة بكفاءة من الكفاءات.

أستخلص من كل هذا، أن القدرة من أهم العوامل والمؤشرات التي تدل على امتلاك الفرد المتعلم للكفاءة، بحيث تعكس جملة من الإمكانيات التي تكون لديه والقابلة للاستغلال في تلك الوضعيات التي تُطرح على نحو إشكاليات لا بد لها من حلول، وفي إطار بحثه عن هذه الحلول، تظهر جودة هذه القدرة التي تسمح له بالتمكّن من كل ما يحمله من إمكانيات تجعله متعلما فعّالا يُنتج معرفته، ويُبرز مقدرته على أداء مختلف أنشطته التعليمية المرتبطة بتعلمه، وهذا يتيح له فرصة التعرف على ذاته، من خلال إبراز قدرته الكامنة، وهو ما يولد في الحقيقة لديه الشعور بالرضا والدافعية نحو التعلم.

¹ - بن سي مسعود لبنى، واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظلّ المقاربة بالكفاءات، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التربوية تخصص تقديم أنماط التكوين، إشراف : د. عزوز لخضر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007، ص70.

وعموماً يمكن الموازنة بين القدرات والكفاءات من حيث الخصائص والمميزات كما يلي:

أ- من حيث أوجه الشّبه: ¹

- تتفاعل كل منهما في علاقة داخلية وخارجية؛
- كلاهما استعراضية؛
- قابلتان للإجراء؛
- تتأثران بالبيئة التعليمية الداخلية للمدرسة والخارجية؛
- تؤثران في البيئة المدرسية والمحيطية. ومن خلال هذا كلّهما، أخلص إلى القول إنّ مفهوم الكفاءة يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع مفهوم القدرة، باعتبارهما يسعيان إلى إظهار مهارة المتعلّم عبر جملة من الممارسات والتّطبيقات، التي تجتمع في صيغة وضعيّة يبحث من خلالها عن حلول تسدّ فضوله العلمي.

ب- أوجه الاختلاف: ²

القدرة	الكفاءة
مسار نمو عام	مسار تكوين خاص
مكوّن طبيعي ومعرفي	مكوّن معرفي، أدائي
القدرة تنمو	الكفاءات تتركّب
تنمو بتوالد الكفاءات	تتركّب بنواتج التعلّقات
غير مرتبطة بالزّمن	مرتبطة بالزّمن أحياناً
تنمو طبيعياً وتعلّماً	تتكوّن تعلّماً
(المؤثّرات داخلية وخارجية)	(المؤثّرات خارجية فقط)
مواردها مضامين معرفية وكفاءات مبعثرة	مواردها مضامين معرفية
غير قابلة للتّقويم المباشر	قابلة للتّقويم بمؤثّرات سلوكية

¹- بن سي مسعود لبني، واقع التّقويم في التّعليم الابتدائي في ظلّ المقاربة بالكفاءات، ص71.

²- المرجع نفسه، ص71.

ومن خلال الجدول، أخلص إلى القول إنّ القدرة هي ما تقوم على مجموعة معارف فعلية عامة؛ أي ما يتعلّق بإنجاز نشاطات عامة تتعلّق بوضعيات تواجه الفرد وتجعل منه قادراً على مجابته، في حين ترتبط الكفاءة بمجموعة معارف خاصة، تقوم بتدريب المتعلّم على استعمالها في هذه الوضعيات، لتتكوّن لديه الكفاءة في أيّ مجال من المجالات، ومن هنا أستخلص أنّ القدرات عبارة عن أساس يكون لدى الفرد المتعلّم ولا بدّ له من امتلاكه والكفاءات عبارة عن بناء؛ بمعنى أنّ الكفاءة تبنى من اشتقاقها من القدرة وتتولّد منها عبر التّدريب والممارسة الجيدة، وهو في الحقيقة ما يسمح لها -أي للكفاءة- بالنموّ والتطوّر عبر مراحل تعليمية مختلفة، ترتبط فاعليتها بمدى فاعلية المناهج المعتمدة في التّعليم والاستراتيجيات المقترحة، بالإضافة إلى خبرة المعلّم ودوره في نقل وترجمة تلك المعارف والمعلومات للفرد المتعلّم.

- **الاستعداد:** نجد في تعريف (أحمد زكي بدوي) للاستعداد حسب ما نقله (خير الدين هني) أنّه "القابلية الفطرية لاكتساب معرفة أو مهارات عامة، أو خاصة أو أنماط من الاستجابات (ردود الأفعال)، حيث يمكن للفرد أن يصل إلى درجة من الكفاءة أو القدرة إذا لقي التّمرين الكافي".¹ وفي هذا أفهم أنّ هذه القدرة ذات جوانب فطرية تتعلّق بالفرد المتعلّم بصورة كامنة، تظهر من خلال وجود الاستعداد المتحوّل مع الممارسة والتّمرين، إلى مجموع الكفاءات التي تترجم مستويات هذه القدرة وتبيّن مدى استعداده لمواجهة الإشكاليات التعليمية المطروحة، ومن خلال هذا يتمكّن المتعلّم من أداء تعلّمه المستمر والبحث عن المعرفة لتزويد نفسه بخبرات ومعلومات يسدّ بها حاجته التعليمية كتغذية لعقله وفكره، وهذا يحتاج إلى نوع من التّدريب والممارسة لتنمية مجموع هذه القدرات، والحفاظ على مستويات الاستعداد في مختلف مراحل التعلّم.

¹ - خير الدين هني، مقارنة التّدرّيس بالكفاءات، ص100.

وقد أكّد (خالد لبصيص) أنّ الاستعداد نشاط فطري حيوي يوظفه الفرد العاقل لتنمية ذاته من جهة، ولمواجهة متطلبات عملية التّعليم والتّعلّم والتّكوين من جهة أخرى، وله صلة أساسية دائمة بالقدرات والمهارات وذو ارتباط بهما، وفي النهاية تصير مجموعة من الاستعدادات قدرات ومهارات، وهذه الأخيرة تكون الكفاءات، ويتضمن قدرة كامنة لها دور في تعزيز القدرات المكتسبة بشيء من الاستقلالية¹. وهو في الحقيقة ما سبق أن أشرت إليه باعتبار الاستعداد من المؤشّرات التي تبرز الإمكانيات المتوقّرة لدى الفرد المتعلّم، لأداء نشاطه التعلّمي، وهذا لا بدّ له من وجود مهارات تُصاغ من القدرات التي يمتلكها المتعلّم بشكل فطري لديه، تسعى في مجملها إلى تأسيس الكفاءة بصفة عامة تمكّنه من التعلّم النّاجح.

وعليه أخلص للقول إنّ الاستعداد من أهمّ المؤشّرات التي تعمل على توفير قابليّة التعلّم، من خلال نضج فكر المتعلّم وقيام مهاراته ومعارفه، وتهيئته لاكتساب قدر جديد من المعلومات التي تمكّنه من بناء كفاءاته التّعليمية، انطلاقاً من استعداده لتجاوز وضعيات مختلفة.

• **المهارة:** تعدّ المهارة نشاطاً ذهنياً وأداءً يحصل عليه المتعلّم من خلال عمليّة تعلّمه وأخذها للمعارف، وهي ما تحدّد الكفاءة كوحدة قياس لهذه المهارة. وتعرّف (سهيلة محسن كاظم الفتلاوي) المهارة على أنّها: "ضرب من الأداء تُعلّم الفرد أن يقوم به بسهولة وكفاءة ودقة مع اقتصاد في الوقت والجهد، سواءً كان هذا الأداء عقلياً أو اجتماعياً أو حركياً"². ومن هذا، يتبيّن لي أنّ المهارة هدف يسعى إليه المتعلّم خلال تعلّمه انطلاقاً من محاولته لتجاوزه للوضعيات المقدّمة له، على نحو إشكاليات يستند في حلّها إلى جملة من العمليات الذهنية والفكرية الذكيّة، وهو ما يشمل في الحقيقة الكفاءات والقدرات التعلّمية التي تسهم في أداء مهام معيّنة بشكل دقيق يطبعها الإتقان والتحكّم، للتوصّل إلى إنتاج معارف صحيحة قائمة على العلمية الدّقيقة والحقيقة المطلقة.

¹-خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، ص92.

²- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، كفاءات التّدريس، ط1. دار الشّروق، الأردن: 2003، ص25.

• **الأداء:** هو ما يتمكّن الفرد من تحقيقه أنيا من سلوك محدّد يعبر عن كفاءة معيّنة وإذا كانت الكفاءة مرتبطة بمجموعة وضعيات متجانسة، فإنّ الإنجاز أو الأداء يظهر في وضعيّة مفردة تنتمي إلى هذه الوضعيات.¹ أفهم من هذا، أنّ الأداء هو السلوك الناتج عن استغلال القدرات التي ينطلق منها الفرد المتعلّم لإنتاج كفاءة تخدمه وتساعد على إيجاد الحلول لمختلف وضعياته التعلّميّة، وذلك يبرز كشيء يمكن استنتاجه عبر الملاحظة باعتباره سلوكا، وفيه تظهر الكفاءات المعرفية التي توصّل إليها المتعلّم ومدى تحقيقه لها.

وعليه أقول إنّ هذا الأداء هو الهدف الذي تسعى إليه كلّ المواقف التعلّميّة، بحيث تدفع بالمتعلّم إلى البحث عن الوسائل والطرائق، التي من شأنها العمل على أداء تلك المهارات وتطبيقها في الميدان التعلّمي، على شكل حلول لوضعيات يصادفها المتعلّم، ولا بدّ له من اختيار ما يخدم تلك الوضعيات لتحقيق الأداء الفعّال وبلوغ المعرفة.

4-أنواع الكفاءات: تعدّدت أنواع الكفاءات بتعدّد وتنوّع مستويات المتعلّم المتلقّي

للمعرفة، وهذا الاختلاف هو ما يرتبط بمفهوم الكفاءة وخلفياتها المرجعيّة، ولعلّ من أهمّ هذه الأنواع نجد:

• النوع الأوّل: كفاءات معرفيّة (compétence de connaissance): وهي لا تقتصر

على المعلومات والحقائق، بل تمتدّ إلى امتلاك التعلّم المستمر واستخدام أدوات المعرفة، ومعرفة طرائق استخدامها في الميادين العلميّة. ومعنى ذلك "أنّ المعرفة وحدها غير كافية، فلا بدّ لها من استخدام الطريقتة الفعّالة والمثلى لتوظيفها".² وعلى هذا الأساس، فإنّ مثل هذا النوع من الكفاءات، هي التي تقوم على المعرفة انطلاقا من إيجاد طرائق فعّالة لاستغلالها وتحويلها إلى قدرات كامنة في ذهن المتعلّم، تمكّنه من استخدام مهاراته التعلّميّة في شتى المواقف التعلّميّة وحتىّ الحياتيّة.

¹ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، كفاءات التّدرّيس، ص25.

² - عطاء الله أحمد وآخرون، تدرّيس التّربية البدنيّة والرياضيّة، دط. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعيّة، الجزائر:

2009، ص68.

- **النوع الثّاني: كفاءات الأداء (compétence de performance):** وتشمل قدرة المتعلّم على إظهار سلوك لمواجهة وضعيات مشاكل، على أساس أنّ الكفاءات بأداء الفرد لا بمعرفته، ومعيار تحقيقها هنا هو القدرة على القيام بالسلوك المطلوب.¹ فالكفاءة في هذه الحالة هي ما يتعلّق بالسلوك الذي ينجم عن المتعلّم للقيام بوظائف تعليميّة مختلفة، والحصول على مجموعة من المعارف، انطلاقاً من أداء جملة من الوضعيات على أساس مشكلات تستدعي حلولاً.
- **النوع الثّالث: كفاءات الإنجاز أو النّتائج:** إنّ امتلاك الكفاءات المعرفيّة يعني امتلاك المعرفة اللّازمة لممارسة العمل، دون أن يكون هناك مؤشّر على أنّه امتلاك القدرة على الأداء، أمّا امتلاك كفاءات الأداء، فيعني القدرة على إحداث نتيجة مرغوبة في أداء المتعلّمين.² ومن خلال هذا، يبرز مفهوم هذه الكفاءة على أنّها تتمثّل في تلك القدرة على الإنجاز، والقيام بأداء يهدف إلى تحصيل نتائج معرفيّة.
- **النوع الرّابع: الكفاءة الختاميّة:** والمقصود بها هي تلك الكفاءة التي يكتسبها المتعلّم بعد نهاية المرحلة المتوسّطة.³ وهي بهذا المفهوم تختصّ بالكفاءة النّهائيّة التي يسعى المتعلّم إليها، عبر جملة من المبادئ والإجراءات التي تسمح له بإنشاء البنية القاعدية العامة للكفاءات.

¹ - عطاء الله أحمد وآخرون، تدريس التّربية البدنيّة والرياضيّة، ص 68.

² - فريد حاجي، بيداغوجيا التّدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلّبات، دط. دار الخلدونيّة، دب: دت، ص 20.

³ - محمود العمري، منتدى الجلفة، "أنواع الكفاءات"، من موقع www.djelfa.info، تاريخ الاطّلاع 2019/01/12م على السّاعة 15:55.

• **النوع الخامس: الكفاءات الوجدانيّة:** وهي عبارة عن أداء الفرد واستعداداته، فهي متّصلة باتّجاهاته وقيمتها الأخلاقيّة، وهي تغطّي جوانب كثيرة مثل حساسيّة الفرد وتقبّله لنفسه واتّجاهه نحو المهنة.¹ وفي هذه الحالة، ينطبق مفهوم هذه الكفاءة بنفسيّة الفرد ومدى قدرته على تقبّل مختلف الاتّجاهات المرتبطة بواقعه، وتقبّله لنفسه من منظور الشّعور بالرّضا ووجود كفاءة قادرة على تأهيله، للقيام بكلّ ما هو عبارة عن نشاط مرتبط بحياته وأخلاقه.

5- **شروط صياغة الكفاءة:** تُعدّ الكفاءة من أهمّ ما يرتبط بالسلوك لدى المتعلّم، فهي تظهر من خلال الاستجابات التي يحدثها المتعلّم أثناء الوضعيات التعلّميّة التي يصادفها، ولصياغة نص هذه الكفاءة لا بدّ من توفّر جملة من الشّروط التي تضمن نتائج تعليميّة فعّالة، من بينها نجد:

• **الشّروط الأوّل:** وجود الآلات والوسائل والأدوات والتّجهيزات التي يجب استعمالها باستعمال الكتب- الوثائق- المراجع-... فنقول: بسند...؛

• **الشّروط الثّاني:** تعليمات خاصة، فنقول: ...انطلاقاً من². وعليه يمكن صياغة نص الكفاءة انطلاقاً من الاستناد على هذين الشّرتين، من خلال توفير متطلباتها من وسائل وإجراءات لا بدّ من المعلّم العمل بها، لتظهر خاصية الكفاءة في المتعلّم شيئاً ملاحظاً، ليتمكّن المعلّم من تقييمه ومتابعته، من خلال تجاوب الفرد المتعلّم مع الوضعيات التي يقدّمها له.

¹ - مصطفى السّايح، اتّجاهات حديثة في تدريس التّربيّة البدنيّة والرياضيّة، ط1. مكتبة الإشعاع الفنيّة، الإسكندريّة: 2001، ص91.

² - خير الدّين هني، مقارنة التّدريس بالكفاءات، ص224.

6- **مستويات الكفاءة حسب فترات التعلّم:** تمتلك الكفاءة كغيرها من الأمور مجموعة من المستويات التي ترتبط بالمتعلّم، ومحتوى تعليمه ارتباطاً وثيقاً ومباشراً، وهي التي تختلف باختلاف الفترات الزمّنيّة والمراحل التي يتمّ عبرها التعلّم، إذ إنّ هذه الفترات والمراحل تقوم بتحديد المستوى الذي تنتمي إليه هذه الكفاءة، ولها أربعة مستويات أذكر منها ما يلي:

- **المستوى الأوّل: الكفاءة القاعدية:** ترتبط مباشرة بوحدة تعليمية من خلال ما يتحقّق في حصّة أو مجموعة من الحصص، إذا كان الدّرس مشكّلاً من مجموعة من الوحدات، غير أنّه إذا كان الدّرس عبارة عن حصّة واحدة قد تصبح عندئذ مؤشّرات هذه الكفاءة هي نفسها الكفاءة القاعدية. وهي تمثّل "هدفاً أساسياً يوضّح بدقّة ما سيفعله المتعلّم أو ما سيكون قادراً على أدائه والقيام به في ظروف محدّدة، وهي الملمح الأدقّ الذي ينبغي على التلميذ اكتسابه ليتمكّن من متابعة التّعليمات بنجاح حيث يستعمل مختلف موارده، أي أنّ التحكّم في هذه الكفاءات يضمن خدمة الكفاءة المرحليّة أي تبنى من تقاطع القدرات والمحتويات".¹ وعليه أجد أنّ هذا المستوى من الكفاءة هو الذي يتحدّد انطلاقاً من وجود كفاءة تتعلّق بالوحدات التّعليميّة، تصاغ من خلالها مجموعة من الأهداف التّعليميّة، التي تتعلّق بالمتعلّم والتي يسعى إلى تحقيقها على أساس هذه الوضعيات المقدّمة، كإشكاليات تحمل في فحواها مجموعة من الحقائق العلميّة التي لا بدّ على المتعلّم من التوصل إليها، بالاعتماد على جملة من الموارد المساهمة في بلوغ تلك القدرة، التي تتيح له فرصة التعلّم الذي تطبعه صفة البحث عن إجابات تكون على شكل معارف وأفكار، يستخدمها ويستغلّها في هذه المواقف انطلاقاً من كفاءاته الخاصّة.

¹ - محمّد فارس، مديريّة التعلّم الأساسي، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السّنة الرّابعة من التّعليم الابتدائي، الدّيون الوطني للمطبوعات المدرسيّة، 2011/2012، ص 07.

- **المستوى الثّاني: الكفاءة المرحليّة:** هي كفاءة نسبيّة يكتسبها المتعلّم خلال فترة معيّنة مضبوطة بزمان محدّد (شهر - ثلاثي - سداسي)، وهي بهذا "هدف مرحلي دال يسمح بتوضيح الأهداف الختاميّة، لجعلها أكثر قابليّة للتّجسيد، حيث يصف جوانب جزئيّة منها ليست نهائيّة ضروريّة لتحقيق الكفاءة الختاميّة تدمج عدّة كفاءات قاعدية"¹. ومن هنا أجد أنّ هذا النوع من المستويات هو ما يرتبط بوجود فترة زمنيّة تتحدّد خلالها الكفاءة، ومدى جاهزيّة المتعلّم لأداء معرفي معيّن.
- **المستوى الثّالث: الكفاءة الختاميّة:** تتضمّن نواتج تعليمات (سنة، أو طور، أو مرحلة تعليم/تعلّم)، مشكّلة مجموعة من الكفاءات المرحليّة وهي بهذا كفاءة مركّبة وكما يعبر عنها "بالهدف النهائي الذي يصف عملا كليًا منتهيا، تتميز بطابع شامل وعام، وتعبّر عن مفهوم إدماجي؛ أي تتضمّن مجموعة من الكفاءات المرحليّة، وهي عبارة عن كفاءة معقّدة ضخمة، تتناول من جديد المكتسبات الأساسيّة لسنة دراسيّة أو لطور من الأطوار كاملا"². وانطلاقا من هذا المفهوم، أجد أنّ هذا النوع من المستويات يتحدّد ارتباطا بفترة محدّدة من الزمن، مع استعدادات المتعلّم وقابليّة الاكتساب من خلال جملة معارف نهائيّة شاملة لهذه الفترة.
- **المستوى الرّابع: الكفاءة المستعرضة:** هي كفاءة مشتركة تكسب بعد التّعليم في كلّ المواد الدّراسيّة، وتشمل كلّ النّشاطات التّربويّة تتحوّل في ما بينها خلال مرحلة التّعليم والتّعلّم لتكمّل بعضها البعض، وتتطور خلال المسار لتشكّل في ما بعد كفاءات جديدة أكثر تطوّرا تعتمد عليها كفاءة أخرى متقاطعة"³. وعليه، تكون هذه الكفاءة مصدرا لاكتساب كفاءات جديدة متطورة تنتج من تلاقح الكفاءات السّابقة

¹ - محمد فارس، مديريّة التّعليم الأساسي، اللّجنة الوطنيّة للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السّنة الرابعة من التّعليم الابتدائي، ص 09.

² - المرجع نفسه، ص 10.

³ - المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التّربية وتحسين مستواهم، تعليميّة المواد في المدرسة الابتدائيّة، الجزائر: 2004، ص 10.

شاملة لجلّ النّشاطات التّربويّة التي تتلاحم بين بعضها البعض لإنتاج معرفة عامة لدى المتعلّم.

7- **خصائص الكفاءة:** ككلّ الأنواع التّربويّة العلميّة والفكريّة المتعلّقة بالمتعلّم، تمتلك

الكفاءة باعتبارها جزءاً فعّالاً في العمليّة التّعليميّة التعلّمية، وعنصراً مهماً في إبراز مدى قدرة المتعلّم على أداء وظيفي لمختلف النّشاطات التّعليميّة، وتمكينه من تنشيط تعلّمه تنشيطاً جيّداً يتيح له فرصة امتلاك تعلّم ذاتي يصدر من بحثه واستغلاله لقدراته الكامنة والمتطوّرة بالممارسة والتّدريب جملة من الخصائص التي تميّزها عن غيرها من العناصر المرتبطة بالمجال التّربوي التّعليمي، ومن أبرزها: ¹

- **الخاصية الأولى:** لكلّ كفاءة سياق تكتسب وتنمو وتتطوّر فيه، وهو سياق متنوّع يضمّ عدداً من الوضعيات؛
- **الخاصية الثّانية:** الكفاءة تستدعي امتلاك موارد متنوّعة داخلية وخارجية؛
- **الخاصية الثّالثة:** الكفاءة تتطلّب تعبئة وإدماج مجموعة موارد مختلفة ومتنوّعة؛
- **الخاصية الرّابعة:** الكفاءة تتمركز حول المتعلّم؛
- **الخاصية الخامسة:** الكفاءة ذات دلالة علميّة متعلّقة بحلّ وضعيات - مشكلة؛
- **الخاصية السّادسة:** الكفاءة تتجلّى في الفعل والإنجاز؛
- **الخاصية السّابعة:** الكفاءة أكثر تعقيداً من الهدف؛
- **الخاصية الثّامنة:** الكفاءة تقوم وفق معايير محدّدة؛

¹ - فريد حاجي، بيداغوجيا التّدرّس بالكفاءات الأبعاد والمنتظّبات، ص 21.

8- **طبيعة الكفاءة:** تمتلك الكفاءة طبيعة خاصة تنفرد بها عن بقية العناصر، والتي

يلخصها (محمد الطاهر وعلي) في:¹

- الكفاءة فعل إشعال واستدعاء وتعبئة وإدماج وتصدي ومعالجة وحلّ وضعيات متنوّعة؛

- الكفاءة ليست معارف ولا قيم ولا مهارات ولا موارد كيفما كانت طبيعتها، وإنّما سيرورة فعل؛

- الكفاءة حالة إقدار على الفعل النّاجح؛

- الكفاءة متحوّلة في ذاتها وفي مجالها، بمعنى كفاءة مستوى تعليمي مثلا هي قدرة في

كفاءة سلك تعليمي -كفاءة إنشاء جمل دالة هي قدرة في كفاءة الإنشاء- وهذا ما

يسمّى تحوّل الكفاءة في ذاتها، وأمّا تحوّلها في مجالها، فيعني انتقال الكفاءة من

السّياق الذي تمّ بناؤه فيه إلى سياق آخر أو مجال آخر، فمثلا: نفترض أنّ كفاءة

نشر الخشب تمّ بناؤها في مجال الخشب، ثمّ انتقل بها الفرد إلى نشر الحديد، فهذا ما

يعني تحوّل الكفاءة من مجالها الأصلي؛

- الكفاءة بنية معقّدة من العمليات البيولوجيّة والفسولوجية تتجلّى بنتائج الفعل سواء

أكان داخليا (أحاسيس، مشاعر، تقاسيم الوجه...) أو خارجيا (كلام، رسم حركة...);

- الكفاءة بناء لا يتمّ فقط في سياق تعليمي/تكويني، بل حتى في سياق ممارساتي

(معيش يومي)؛

- الكفاءة لا تعني النّهاية، بل تعني بداية كفاءة أكبر منها، ومنه لا تتوقّف الكفاءة عند

تحقيق أهداف معرفيّة أو أخلاقيّة، وإنّما هي الإقدار على تعبئة وإدماج ذلك من أجل

التصديّ لوضعيات إشكاليّة متنوّعة وجديدة ومواجهتها بكلّ اقتدار؛

¹- محمد الطاهر وعلي، بيداغوجيا الكفاءات، ط2. دار الورسم، دب: 2011، ص25.

- الكفاءة هدف وظيفي؛ بمعنى أنها ليست هدفا في حد ذاته وإنما لغاية توظيفها في الأداء. ومن خلال ما تقدّم، نخلص إلى القول إنّ الكفاءة هي تلك القدرة التي تمتلك طبيعة خاصة بالمتعلّم، فهي فعل إجرائي يتعلّق بمجموعة الممارسات التي يقوم بها خلال مجموعة الوضعيات، التي يصادفها أثناء تعلّمه، محاولا من هذا إبراز قدرته التي تجعل منه متعلّما قادرا على بلوغ الأهداف التّعليميّة التي يسعى إليها من خلال العمليّة التّعليميّة التعلّمية.

خلاصة الفصل: من خلال ما عرضته، أخلص إلى القول إنّ مفهوم العملية التعليمية التعلمية يرتبط بشكل مباشر مع المتعلم، باعتباره العنصر الفعّال، الذي لا بدّ من تواجده على نحو بارز لتنشيط مجريات تعلمه. وفي هذا الإطار، يبرز مفهوم الكفاءة والتي ينطلق محتواها من القدرات، التي تكون لدى المتعلم بصورة كاملة بحاجة إلى محفّزات، تدفعه إلى إظهار مهاراته المعرفية، بغية الوصول إلى الأهداف المعرفية العامة التي يسعى لتحقيقها، وعليه يكون دور المعلم في تحقيق متطلبات العملية التعليمية التعلمية في غاية الأهمية، باعتباره الموجّه الرئيس لمجريات التعلم، والذي يسهم بشكل فعّال في مساعدة المتعلم على بلوغ تعلم عالي الجودة.

الفصل الثّاني: المقاربة بالكفاءات الماهية والأبعاد

- تمهيد

- 1- مفهوم التّدرّيس لغة واصطلاحاً.
- 2- مفهوم المقاربة لغة واصطلاحاً.
- 3- مفهوم المقاربة بالكفاءات.
- 4- لماذا اعتماد المقاربة بالكفاءات؟
- 5- طرق التّدرّيس بالمقاربة بالكفاءات.
- 6- مبادئ المقاربة بالكفاءات.
- 7- أساليب التّدرّيس بالكفاءات.
- 8- مزايا المقاربة بالكفاءات.
- 9- مكانة العناصر التّربويّة وفق المقاربة بالكفاءات:
 - أ- تصوّر التعلّم؛
 - ب- تصوّر المعلّم؛
 - ت- تصوّر المتعلّم ودوره.
- 10- الهدف من التّدرّيس بالكفاءات.

- خلاصة الفصل

- **تمهيد:** يعدّ التدريس من المفاهيم الهامة والبارزة في المجال التعليمي/التعلمي، من خلال أنه يحمل جملة من المعايير الواجب توفرها لتحقيق عملية التعلم، وينطلق هذا من محاولة ربط المتعلم بالمحتوى التعليمي، بمختلف الطرائق والوسائل التي تتيح له الوصول إلى الأهداف، التي يسعى لتحقيقها عبر التعلم، وهذا ما يتطلب من المعلم إدراك ماهية هذه الطرائق بشكل يسمح له بتشكيل قاعدة معرفية متينة للمتعلم، في إطار ما يلبي المتطلبات التي يكون بحاجة إليها. وقد ظهرت في سبيل تحقيق هذه المتطلبات مقاربة جديدة من النوع الذي يعمل على صياغة الأبعاد البيداغوجية اللازمة، لمواكبة التعليم في صيغته الجديدة مقارنة مع محتويات العلم في العصر الحالي، وهي المقاربة التي تنطلق من كفاءة المتعلم وللتعرف أكثر على محتوياتها ومضامينها باعتبارها مقاربة حديثة، لا بدّ من الوقوف عند بعض المفاهيم كما يلي:

1- مفهوم التدريس: يعدّ التدريس من العوامل الأساسية التي تربط بين المعلم والمتعلم، باعتباره نشاطا هادفا إلى إكساب جملة من المعارف المقصودة، ولقد تعددت تعريفاته كمفهوم، وفي ما يلي سنتعرض للمفهوم اللغوي والاصطلاحي للتدريس على الترتيب التالي:

- تعددت التعريفات اللغوية لمفهوم التدريس، من أهمها ما جاء في (لسان العرب لابن منظور): "درس الشيء والرسم، يدرس دروسا: عفا والدّرس: أثر الدارس، والدّرس الطريق الخفي، ودرس الكتاب يدرسه درسا ودراسة، أي ذلله بكثرة القراءة حتى خفّ حفظه عليه الدارس المدارس والمدارس الموضع الذي يدرس فيه والمدرس الكتاب والمدارس الذي قرأ الكتب ودرسها"¹. أمّا في الاصطلاح، يحمل التدريس في جوهره معان متعددة ومتنوعة بتنوع الأبحاث التعليمية واختلافها، إلا أنّ هذا المفهوم هو الذي يدور في فلك واحد، حيث تشير جلّ التعريفات إلى أنّه عبارة عن نشاط يجمع جملة من المعارف والمعلومات التي يقوم المعلم بتقديمها للمتعلم، تقول الدكتورة

¹ - ابن منظور، لسان العرب، م6، ط3. دار صادر، لبنان: 1994، ص79، 80.

(سهيلة محسن كاظم الفتلاوي) في تعريفها للتّدرّيس: "هو عمليّة تربويّة تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكوّنة للتّعليم ويتعاون خلالها كلّ من المتعلّم والمتعلّم لتحقيق الأهداف التّربويّة المرجّوة"¹. ويتبيّن من خلال هذا التّعريف، أنّ التّدرّيس من العمليات التي تقوم على ربط المتعلّم بالمعلّم من خلال عمليّات تعليميّة تستدعي وجود مجموعة من الوسائل التي تكفل نجاحها، فهو بمثابة سلوك مكوّن من معلّم ومتعلّم ومادة التعلّم والبيئة يسعى إلى تحسين المعرفة وبلوغ الأهداف التّربوية وتكوين تدرّيس فعّال.

2- مفهوم المقاربة: تحمل المقاربة كمفهوم عدّة تعريفات ارتبطت بطبيعتها كمصطلح

من بينها ما جاء في (لسان العرب لابن منظور): "المقاربة من جذر قُرب، القرب نقيض البعد، قُرب الشّيء بالضمّ يقرب قربانا أي دنا"². وعليه يشير المفهوم اللّغوي للمقاربة إلى الاقتراب والدنو. أمّا في الاصطلاح، فهي "تصوّر وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطّة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كلّ العوامل المتدخلة في تحقيق الأداء الفعّال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلّم والوسط والنظريات البيداغوجيّة"³. وعليه فإنّ المقاربة هي الطّريقة المعتمدة لتحقيق أغراض تعليميّة في العمليّة التّدرّسيّة، لتقريب المتعلّم إلى مجموع كفاءاته لاستغلالها في وضعيات تعليميّة مختلفة.

3- مفهوم المقاربة بالكفاءات: يعتبر مفهوم المقاربة بالكفاءات مفهوما جديدا ظهر

في الساحة التّربويّة، من خلال تغيير المنظور التّعليمي وفق أسس جديدة قد نادت بمحاولات في سبيل خلق فضاء تعليمي مغاير، يترجم المعارف والخبرات باعتبار دور المتعلّم فيها، وقد حملت بذلك مجموعة من القضايا الجديدة الهادفة إلى سدّ

¹ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التّدرّيس، ص13.

² - ابن منظور، لسان العرب ط6. دار الكتب العلمية، بيروت: 2003، ص777.

³ - محمّد الصّالح حثروبي، المدخل إلى التّدرّيس بالكفاءات، ط2. دار الهدى، الجزائر: 2002، ص42.

الحاجة التعلّميّة بأنجح الوسائل وشتى الطرائق الفاعلة في سبيل بلوغ تعليم صحيح تطبعه الجودة، والتي اختلفت في الكثير من مضامينها عمّا عرفته التربيّة قديماً، لذلك نجد العديد ممّن لا يدركون ماهية هذا المفهوم كمصطلح جديد.

يعرّف (أحمد رشدي طعيمة) المقاربة بالكفاءات على أنّها: "مجموع الاتّجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تسيّر العمليّة التعلّميّة التعلّميّة، لتحقيق أهدافها العقليّة والوجدانيّة والنفس حركيّة"¹. ومن خلال هذا التعريف، أجد أنّ المقاربة بالكفاءات هي التي تركز على أنشطة التعلّم المختلفة، والبرامج التي تقدّم للفرد المتعلّم على شكل وضعيات تعليميّة بحاجة إلى حلول، في إطار البحث في هذه الاتّجاهات التعلّميّة الخادمة لتعلّمه وتضع بذلك المتعلّم، في إطار المكتشف للمعرفة، حيث يتجلّى دور المتعلّم في الإرشاد والتوجيه وخلق مواقف بيداغوجيّة تسعى إلى تحقيق التعلّم، وتساعد التعلّم على بلوغ نوع من التعلّم الذاتي انطلاقاً من قدراته الدّاتيّة ومهاراته.

ومن خلال هذا، أقول إنّ المقاربة بالكفاءات كمفهوم، هو ما يجمع القدرات والطّاقات المعرفيّة والمهارات المتعلّقة بالمتعلمين، محاولة خلق مجال لإبراز القدرات الدّاتيّة لممارسة المتعلّم جلّ الأنشطة التعلّميّة، وفق عمليات نشطة، بالاستعانة بالخبرات المكتسبة سابقاً والاعتماد على حبّ التعلّم ووجود دافعية لتحقيقه وبلوغه. إذ إنّ الكفاءة وفق هذه المقاربة هي المحرك المنتج للمعارف، والتي تعمل على بناء المهارات وصقلها، وإبراز القدرات التي تكون لدى كلّ متعلّم كامن لا بدّ من إظهارها لبلوغ هدف العمليّة التعلّميّة التعلّميّة. وبهذا يكون هذا النوع من المقاربة من الأنواع الجديدة التي ظهرت في السّاحة التعلّميّة، مركّزة أكثر على نوع الأنشطة التي تقدّم للمتعلّم، مع ضرورة أن تكون خادمة لمستواه التعلّمي/التعلّمي وهادفة إلى تحقيق جملة من الأهداف المسطرّة، والمتعلّقة بخلق فضاء

¹ - سمير جوهاري، "طرائق التّدريس وفق المقاربة بالكفاءات"، مجلّة جيل العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، ع47، الجزائر:

تعلّمي يتيح للفرد المتعلّم فرصة اكتشاف المعرفة ذاتيا، والوصول إلى تلك الحقائق العلميّة، إذ لا بدّ هنا من توفير مجموعة من الوسائل، التي تكفل نجاح هذه العمليات وتحقيق الغايات من التعلّم.

4- لماذا اعتماد المقاربة بالكفاءات: تعدّ المقاربة بالكفاءات من الاختيارات

البيداغوجيّة التي ترمي إلى الارتقاء بالفرد المتعلّم إلى مستويات أفضل، إذ تستند على خلفيات من نظام متكامل تبنيه مجموعة من الطرائق النشيطة، والتي تفرض العمل بوسائل فاعلة تتبنّى مبدأ المشاركة والاعتماد على القدرة الذاتيّة، ومن الطبيعي أنّ مقاربة من هذا النوع، لا بدّ لها من تركيز أنشطتها التعلّميّة على المتعلّم لا غير ويتمّ العمل وفق هذه المقاربة، من خلال مجموعة من القواعد تؤسّس لموضوعها كمفهوم وتبرز الغاية من إنشائها كمقاربة. ومن أهمّ هذه القواعد نجد:¹

- القاعدة الأولى: اعتبار المتعلّم محورا فاعلا، لأنّه يبني المعرفة ذاتيا (التعلّم الذاتي) لذا وجب أن تقوم كلّ النّشاطات البيداغوجيّة على مركزيّة المتعلّم، باستحضار سمات شخصيته من قدرات عقليّة ومميّزات سيكولوجيّة؛
- القاعدة الثانية: توفير شروط التعلّم الذاتي بفتح مجال رحب، لكي يتفاعل المتعلّم مع محيطه تفاعلا إيجابيا قوامه المساءلة والبحث والاكتشاف وفق قواعد التّفكير العلمي؛
- القاعدة الثالثة: تمكين المتعلّم من كلّ الشّروط والوسائط التي تتيح له هذا التّفاعل البناء في ممارسة تعلّمه الذاتي.

وانطلاقا من كلّ هذا، نجد أنّ مثل هذه المقاربة قد ظهرت واعتمدت من أجل:²

- التّشجيع على التعلّم الذاتي؛

¹ - مسعودة سليمان، "المتعلّم في إطار الإصلاح التربوي بالجزائر من المفعوليّة إلى الفاعليّة"، مقال نشر في كتاب

(ازدهار اللّغة العربيّة بين الماضي والحاضر)، ج2، جامعة الحاج لخضر، باتنة: 2017، ص13.

² - مسعودة سليمان، "المتعلّم في إطار الإصلاح التربوي بالجزائر من المفعوليّة إلى الفاعليّة"، ص14.

- ربط التعلّم باهتمامات المتعلّمين؛
- تيسير النّجاح في توظيف التعلّات قصد حلّ المشكلات، بفضل ما تحقّقه من كفاءات في مختلف المواد والوحدات التّعليميّة؛
- إعطاء التعلّات دلالة حقيقيّة؛

ومن خلال ما عُرّض، أخلص إلى القول إنّ المقاربة بالكفاءات قد ظهرت لسدّ الحاجة التّعليميّة في توفير تعليم ذاتي يقوم على القدرة التي يمتلكها الفرد المتعلّم، باعتبار العجز على مستوى التّعليم، الذي لم يكن يقدّم حلولاً فعّالة تستجيب لرغبات المتعلّمين وتمكّنهم من الاندماج في الحياة الواقعيّة، ونظراً لكلّ هذا، كان لا بدّ من اعتماد مثل هذه المقاربة، التي تعدّ فتحة لمجال جديد وفضاء واسع أمام المتعلّم، ليجسّد مختلف كفاءاته، التي تسعى بدورها إلى بلوغ الغاية من الخضوع للتعلّم، فاعتماد مثل هذه المقاربة هو ما يفرض البحث عن الطّرق التّدرسيّة الفعّالة، في إطار مساعدة المتعلّم على إبراز كفاءاته. وكما يشير (خير الدين هني): "إنّ البعد المفاهيمي للكفاءات طُرِح كأداة بيداغوجيّة جديدة في أدبيات التّعليم العام، لمعالجة الأوضاع المأساوية لنظم التّعليم التّقليديّة التي أصبحت أساليبها لا تستجيب لحاجات الإنسان وتطلّعاته وطموحاته".¹ وهذا ما بيّن في الحقيقة أنّ المناهج القديمة المعتمدة في التّدرّيس، لم تتوصّل إلى ذلك التّعليم الذي يحقّق المستويات العالية من الجودة والفعاليّة، وهذا قد أثر في أوضاع التّعليم بشكل عام، وفي مردود المتعلّمين بشكل خاص وهو ما لا يستجيب - كما ذكر (خير الدين هني) - لطموحات الإنسان ورغبته في الاكتشاف والتعلّم، وما لا يخدم المجال التّربوي التّعليمي بأيّ شكل من الأشكال، ومن هذا كان لا بدّ لمثل هذه المقاربة البحث عمّا يخدم الواقع التّعليمي، الذي كان حاضراً في المقاربة السابقة ومحاولة تجاوز كل ذلك الضّعف في مردود التعلّم والضعف في المستويات التّعليميّة الخاصة بكلّ متعلّم، ومن هنا أقول إنّ ظهور المقاربة بالكفاءات قد جاء كإصلاح للأوضاع التي

¹ - خير الدين هني، مقارنة التّدرّيس بالكفاءات، ص50.

وصل إليها مجال التّعليم والتّعلّم، من خلال تغيير كلّ المواقف القديمة، والبحث عن استراتيجيات جديدة فعّالة.

ويضيف (خير الدين هني) قائلاً: "إنّ تطوّر هذا المفهوم كان بسبب قصور النّظام التّربوي التّقليدي - التّعليم بالأهداف- عن تلبية الحاجات الفرديّة والاجتماعيّة المتزايدة هو الذي جعلهم يعيدون النّظر في أوضاع التّعليم ونتائجه المتدنّية ووضع إستراتيجية جديدة تخضع لتقنيات فعّالة وذات مردوديّة عالية"¹. وانطلاقاً من هذا كلّهُ، أخلص إلى القول إنّ هذه المقاربة من المقاربات الفعّالة، التي أتت لإصلاح النّقص الواقع على مستوى المجال التّربوي وخدمة التّعليم، من خلال تطوير حصيلة المتعلّم وتمكينه من استغلال كفاءاته المعرفيّة وتزويده بخبرات تخدم واقعه التّعليمي.

5-طرائق التّدرّيس بالمقاربة بالكفاءات: لقد ظهرت هذه المقاربة الجديدة في

المضمار التّربوي تلبية للحاجة التّعليميّة التي تنادي بالتّجديد على مستوى الطّرائق التّدرّيسيّة والإتيان باستراتيجيات فعّالة في سبيل التّوصّل إلى تحديد الآليات، التي تعمل على تزويد الفرد المتعلّم بمجموعة من الخبرات والمهارات، وتمكّنه من اعتماد خيارات تجعل منه القطب الأساس داخل العمليّة التّعليميّة، فهي بهذا أسلوب جاء ليصحّح الأخطاء التي وقعت فيها المقاربة المعتمدة من قبل، والتي غفلت في مضمونها عن الميكانيزمات، التي تمكّن المتعلّم من حلّ المشكلات من خلال كفاءاته الخاصة، وعليه تكون هذه المقاربة قد غيرت في طرائق التّدرّيس بالبحث عن طرائق تتماشى وواقع المتعلّم، وتتوافق مع مستوياته التّعليميّة، من خلال توفير جوّ العمل المناسب والتدرّج في هذه الطّرائق من السّهل إلى الصّعب، لتحقيق الفهم

¹- خير الدين هني، مقاربة التّدرّيس بالكفاءات، ص50.

والاستيعاب لدى المتعلمين، وحتى يتحقق هذا كان لا بدّ لها من إيجاد ما يجعل منها مقاربة تدريسيّة ناجحة.

ومن بين أهمّ هذه الطرائق نجد:

أ- **طريقة الاستكشاف والتقصّي:** تعدّ طريقة الاستكشاف والتقصّي من أكثر طرائق التّدرّيس فعالية في تنمية التفكير العلمي ومهاراته لدى المتعلمين، وذلك لأنّها تتيح الفرصة أمامهم لممارسة طرائق العلم ومهارات الاستكشاف والتقصّي بأنفسهم، إذ يُنظر إلى المتعلّم، كأنّه عالم صغير يسلك سلوك العالم في بحثه، وتوصّله إلى النّتائج كأن يحدّد المشكلة ويكوّن الفرضيات ويجمع المعلومات ويلاحظ وقيس ويختبر ويصمّم التّجربة ويفسّرها ويتوصّل إلى النّتائج، كما تؤكّد على استمرارية التعلّم الذاتي وبناء المعرفة واكتسابها بواسطة المتعلم، أي ليست كالمعرفة الجاهزة المتّبعة والمقدّمة في الطرائق التقليديّة. وبذلك تزيد ثقة المتعلم واعتماده على نفسه وشعوره بالإنجاز وتحمل المسؤولية وتطوير اتجاهاته واهتماماته العلميّة¹. ومن خلال ما تقدّم، أجد أنّ هذه الطّريقة تسعى لجعل المتعلم فاعلاً إيجابياً يفكر وينتج بدلاً من أن يكون سلبياً غير فاعل، يستلم المعلومات الجاهزة ثم يعيدها، بحيث يستخدم معلوماته السابقة وخبراته وقابليته في عملية التفكير العقلية والعلمية، لتؤدي به للتوصل إلى النّتائج. ويتجلّى دور المعلم في هذه الطريقة في توجيه وإثارة التلاميذ، وإعانتهم على البحث والتقصّي والاستكشاف، وذلك من خلال تصميم مواقف تعليميّة ومشكلات محددة من خلالها يلاحظون وقيسون ويتبنّون ويجربون في عملية التعلّم .

إنّ النشاط الاستكشافي في التّدرّيس يمكن اعتباره درساً في العلوم، إذ يمكن تخطيطه بطريقة تمكن المتعلم من أن يكتشف بنفسه مستخدماً عملياته العقلية. بينما يبنى النشاط الاستقصائي على الاستكشاف، لأنه ينبغي على المتعلم أن يستخدم قدراته الاستكشافية بالإضافة إلى أشياء أخرى، تتمثل في الممارسة العلمية. وهذا يعني أنّ النشاط الاستقصائي

¹ - لعزيلي فاتح، "التّدرّيس بالكفاءات وتقويمها"، مجلّة معارف، ع14، كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، قسم العلوم الاجتماعيّة، جامعة البويرة: 2013، ص75. (بتصرّف).

لا يحدث دون العمليات العقلية في الاستكشاف، ولكنه يعتمد بشكل رئيس على الجانب العلمي وبذلك يمكن اعتبار النشاط الاستقصائي مزيج من العمليات العقلية والعمليات العلمية.¹

ومن خلال كلّ هذا، نخلص للقول إنّ عمليات الاستكشاف ضرورية ولازمة لعمليات الاستقصاء، لذلك ينبغي على المعلم تدريب التلاميذ على استخدام القدرات العقلية اللازمة للاستكشاف كمطلب أساسي، أو مرحلة سابقة لعمليات الاستقصاء العلمي.

❖ **مميّزات طريقة الاستكشاف والتقصّي:** تتميز هذه الطّريقة كغيرها من الطّرائق بعدة خواص أهمّها:²

- **الخاصية الأولى:** اعتبار التلميذ المتعلم محورا أساسيا في عمليتي التعلم والتعليم؛
- **الخاصية الثانية:** تنمية روح التساؤل عند المتعلمين التي تبدأ من الملاحظة وتنتهي بالتجريب؛
- **الخاصية الثالثة:** تنمية المهارات الفكرية والعمليات العقلية لدى المتعلم؛
- **الخاصية الرابعة:** بناء شخصية الفرد من حيث ثقته واعتماده على نفسه وتحمل المسؤولية وشعوره بالإنجاز وتطوير مواهبه؛
- **الخاصية الخامسة:** زيادة نشاط المتعلم وحماسه تجاه عملية التعلم، مما يعني أنه تتطور لديه القدرة على تكوين المعرفة العلمية، وبالتالي تصبح جزءاً من نظامه المعرفي الشخصي؛

ب- **التدريس بالمشروع:** تجسّد طريقة التدريس بالمشروع مبدأ الممارسة التطبيقية داخل غرفة الدّرس وخارجها، حتى يتمكن المتعلم من ربط الجانب النظري بالتطبيقي، ممّا يُسهم في تنمية قدراته العقلية والشخصية والاجتماعية، ويشجع هذا الأسلوب في التدريس المتعلم على التقصي والاستكشاف والمساءلة، والبحث عن الحلول للقضايا المطروحة، كما يساعد على إظهار الكفاءات الذهنية حتى تتوسّع مداركه ودائرة

¹ - لعزيلي فاتح، "التدريس بالكفاءات وتقويمها"، ص76. (بتصرف)

² - المرجع نفسه، ص77.

معارفه.¹ ومن خلال هذا، أجد أنّ مثل هذه الطّريقة تتيح فرصة التّطبيق للمتعلم لاستثمار معطيات نظريّة وتطبيقها للتوصّل إلى مجموعة من النتائج التي تضمن وتكفل نجاح التّعليم.

❖ **خصائص التّدرّيس بالمشروع:** تمتلك طريقة التّدرّيس بالمشروع مجموعة من

الخصائص، التي تميّزها عن غيرها من الطّرائق، والتي نجعلها في:²

○ **الخاصية الأولى:** إعطاء المتعلم الإحساس بالتمكّن، كونها تنطلق من الأسئلة

المحورية التي يطرحها على نفسه ذات، علاقة بالأهداف المحدّدة في المنهاج؛

○ **الخاصية الثانية:** خلق الإحساس بالتّحدّي، ذلك من أجل إخراج مشروعه من مرحلة

التصور الذهني إلى مرحلة التّنفّيز، وهو أمر يتطلّب كفاءات مثل كفاءة التّصور

والتّخيل، والتّحليل والتّركيب، والبحث والتّقيب. ولن يتأتّى له هذا إلا بالتّواصل وإقامة

العلاقات التربوية داخل وخارج المدرسة، مما يمنحه فرصة التّعرّف الواعي والحقيقي

للمجال السّوسيو ثقافي المحلي والعالم؛.

○ **الخاصية الثالثة:** منح المتعلم الإحساس بالمسؤولية للعب الدور المحوري في العملية

التعليمية / التعليمية، بما يتناسب ومستواه المعرفي العلمي، ويدفعه إلى مراقبة مساره

التعليمي مراقبة دقيقة. فيتوقف وقفة نقدية ببناءة عند كلّ مرحلة ممّا يعزّز الإحساس

لديه بالتّسيير المحكم لهذا المسار؛

○ **الخاصية الرابعة:** تعلّم التلميذ كيفية تحقيق الأهداف المرصودة، والتي يخطّط لها

بنفسه، حتى يكتسبها من خلال قيامه بأنشطة متعدّدة حتى يكتسب الاتجاهات

الإيجابية والخبرات والمهارات والمعلومات والحقائق.

❖ **مراحل التّدرّيس بالمشروع:** يستدعي تحقيق مختلف الأهداف التي تسعى إليها طريقة

التّدرّيس بالمشروع وجود مراحل تتنظّم سير هذه الطّريقة، والتي تضمن نجاحها

بفعاليّة، ومن أهمّ هذه المراحل نجد:³

¹ - نصيرة رداڤ، الصّعوبات التّطبيقية للتّدرّيس بالمقاربة بالكفاءات: دراسة ميدانية، د ط سكيكدة: دت، ص4.

² - المرجع نفسه، ص05.

³ - نصيرة رداڤ، الصّعوبات التّطبيقية للتّدرّيس بالمقاربة بالكفاءات، ص06.

- **المرحلة الأولى:** وهي المرحلة التمهيدية، وفيها يتم تحفيز المتعلم وحثه على الاطلاع حتى يتمكن من اختيار ما يرغب فيه، بعد أن تقدم له قائمة من المشاريع؛
- **المرحلة الثانية :** وهي مرحلة تحديد الهدف، وخلالها يقوم المعلم بجذب اهتمام المتعلم لأهمية إنجازهِ والفائدة المرجوة من تحقيقه؛
- **المرحلة الثالثة :** وهي مرحلة وضع خطة العمل، وتتمّ جماعياً بتقسيم المهام وتوزيع الأدوار وتحديد زمن الإنجاز تحت إشراف المعلم ووفقاً لتوجيهاته؛
- **المرحلة الرابعة :** وهي مرحلة الإنجاز وبدء تنفيذ الخطة المرسومة، لتحقيق الأهداف المنشودة؛
- **المرحلة الخامسة :** وهي مرحلة التقييم، حتى يتم مناقشة العمل والنتائج المتوصل إليها والحكم على مدى نجاحها، ويشترك المعلم المتعلمين في هذه المرحلة حتى يضع يده على موضع الخلل فيتداركوه في المشاريع المقبلة. وعليه، أجد أنّ مثل هذه المراحل هي ما ينظم سير هذا النوع من طرائق التدريس، وهي التي تتطلب مراعاة أسبقية كلّ مرحلة عن أخرى، وعدم خلط النشاطات الخاصة بكلّ منها، وعلى هذا الأساس، لا بدّ على المعلم أن يدرك كيفية التحكم في كلّ مرحلة، والتفريق بين مميّزات كل منها، للتوصل إلى تحقيق النتائج المرجوة لكلّ هذه المراحل، وتحقيق الهدف النهائي منها وهو التعلم.
- ج- **التدريس بالمشكلة:** طريقة تدعو المتعلم للتعلم من خلال البحث عن الإجابة السليمة لمجموع الأسئلة المطروحة التي يثيرها المعلم، والتي تعدّ آلية لبناء المعرفة، وهذا يدفعه إلى التفكير ويثير لديه الفضول المعرفي والعلمي، بحيث تسعى هذه الطريقة إلى بلوغ مجموعة من الأهداف من أبرزها:¹
 - **الهدف الأوّل:** وضع المتعلم أمام قضايا شاملة ومعقدة من الإشكاليات؛
 - **الهدف الثّاني:** التّماشي وواقع المتعلم حيث تربطه بيئته المحلية؛
 - **الهدف الثّالث:** تشجيع المتعلم على البحث العلمي، كونها تطرح أمامه جملة من الإشكاليات؛

¹ - نصيرة رداق، الصّعوبات التّطبيقية للتّدرّيس بالمقاربة بالكفاءات، ص06.

- الهدف الرابع: تضع المتعلم أمام المسار المنهجي السليم في إتباعه لخطوات البحث العلمي؛
- الهدف الخامس: تسمح للمتعم ببناء مواقف فكرية تنفق وأهداف المادة المدروسة.
- ❖ **متطلبات طريقة التدريس بالمشكلة:** يتطلب تحقيق كل أهداف العملية التربوية من خلال هذه العملية وجود مجموعة من الإجراءات التي تنظم سيرها وتضمن بلوغ الأهداف المتوخاة من اعتمادها، ومن أهم هذه المتطلبات نجد:¹
 - **المطلب الأول:** تنظيم العمل الجماعي الذي يتطلب بدوره إثارة الأفكار من خلال إلقاء المتعلمين بمعارفهم وخبراتهم المكتسبة ضمن العمل المطلوب إنجازه، على أن يضبط هذا العمل وتضبط الحصيلة الفردية لكل متعلم؛
 - **المطلب الثاني:** شروط إنجاز العمل بفتح المجال أمام أكبر عدد ممكن من المتعلمين بغية إتاحة الفرصة لتعدد الأفكار، وبالتالي توسيع مجال الاستفادة مع إشراف المعلم وتوجيهه لنشاط المتعلمين حتى تتحقق النتائج المنتظرة.
- ❖ **خطوات طريقة المشكلة:** يتم التدريس بهذه الطريقة ضمن الخطوات التالية²:
 - **الخطوة الأولى:** فهم المهمة باستخراج نقاط المشكلة الأساسية؛
 - **الخطوة الثانية:** تشخيص المفاهيم والأفكار وتحديد المصطلحات بدقة وتوضيح المراد؛
 - **الخطوة الثالثة:** ضبط المعارف والمقصود بهذا توضيح المفاهيم التي تسعى للتحكم فيها، وكيفية التعامل معها والاتجاهات المرغوب تحقيقها، وفتح المجال للمبادرة الشخصية وسلك عدة مسالك في تناول المشكلة، لكن مع التركيز على المسلك الأكثر مواءمة وتشخيص المعرفة المراد اكتسابها لحل المشكلة المطروحة. وعليه نجد أن طريقة الحل بالمشكلة طريقة يبرز فيها دور المتعلم كعامل رئيس في الموقف التربوي التعليمي، باعتبارها تساعد على نمو قدرات الفرد، وتساهم في بناء إمكانياته المهارية

¹ - نصيرة رداق، الصعوبات التطبيقية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات، ص 07.

² - المرجع نفسه، ص 07.

وتمكنه من أخذ فرصته في توجيهه نحو استغلالها في كل المجالات وفي مختلف المناحي.

❖ **مراحل التدريس بالمشكلة:** كغيرها من الطرائق، تستدعي هذه الطريقة إتباع مجموعة من المراحل، التي تمكنها من تنظيم سير عملية التعلم وتحقيقه بأنجع الوسائل لبلوغ أهدافها، وتتوزع هذه المراحل كما يلي:¹

- **المرحلة الأولى:** يوجّه التلميذ نحو المشكلة يختارها ذاتيا بين مجموعة من المشكلات وتثار فيه الدافعية حتى يندمج في حلّها أو يختار الحلّ المناسب لها بين الحلول المطروحة، مع ضرورة شرح الأهداف من ورائها ومساعدته على اختيار آليات حلها؛
- **المرحلة الثانية:** وخلال هذه المرحلة يقوم التلميذ بتنظيم الدرس المتّصل بالمشكلة ويساعده المعلم على تحديد أهدافه؛
- **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة يتمّ فيها البحث الفردي والجماعي، حيث تجمع المعلومات وتجري التجارب المخبرية الطبيعية والاصطناعية، التي توصل التلميذ إلى إيجاد الحلول المتوخاة؛
- **المرحلة الرابعة:** وهي مرحلة إعداد التقارير وتصنيف النتائج على الأجهزة المختلفة التقليدية أو التكنولوجية، كالأوراق، والميكروفيلم، وشرائط الفيديو، وصفحات الإنترنت... وعرضها على بقية المجموعات وعلى المعلم؛
- **المرحلة الخامسة:** وهي مرحلة تحليل عملية حلّ المشكلة وتقييمها تقييما ذاتيا أو جماعيا، حتى يتمّ تعديل أو تغيير ما يجب تعديله أو تغييره، ثم يبدي المعلم رأيه النهائي في الحلول المقدمة.

6- مبادئ المقاربة بالكفاءات: تتميز المقاربة بالكفاءات كغيرها من المقاربات

بمجموعة مبادئ تجعل منها المقاربة التدريسية الأكثر فعالية، ولقد جمع (محمد

الظاهر وعلي) جملة هذه المبادئ في ما يلي:²

¹ نصيرة رداق، الصعوبات التطبيقية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات، ص 08.

² محمد الظاهر وعلي، بيداغوجيا الكفاءات، ص 10.

- مبدأ الإجمالية (globalité): بمعنى تحليل عناصر الكفاءة انطلاقاً من وضعيّة شاملة: (وضعيّة معقّدة، نظرة عامة، مقارنة شاملة)، بحيث يسمح هذا المبدأ بالتحقق من قدرة المتعلّم على تجميع مكوّنات الكفاءة، التي تتمثل في السياق والمعرفة السلوكيّة والمعرفة الفعلية والدّالة؛
- مبدأ البناء (construction) : أي تفعيل المكتسبات القبليّة وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف، ويعود أصل هذا المبدأ إلى المدرسة البنائيّة، ويتعلّق الأمر بالنسبة للمتعلّم بالعودة إلى معلوماته السّابقة، لربطها مكتسبات جديدة وحفظها في ذاكرته الطّويلة؛
- مبدأ التناوب (alternance) : يسمح هذا المبدأ بالانتقال من الكفاءة إلى مكوّناتها ثمّ العودة إليها؛
- مبدأ التطبيق (application) : بمعنى التعلّم بالتصرّف، يسمح هذا المبدأ بممارسة الكفاءة بغرض التّحكّم فيها، بما أنّ الكفاءة تعرف على أنّها القدرة على التّصرّف يكون من المهمّ للمتعلّم أن يكون نشطاً في تعلّمه؛
- مبدأ التكرار (itération) : أي وضع المتعلّم عدّة مرّات أمام المهام الإدماجية نفسها التي تكون في علاقة مع الكفاءة وأمام المحتويات نفسها، ويسمح هذا المبدأ بالتدرّج في التعلّم، قصد التعمّق فيه على مستوى الكفاءات والمحتويات؛
- مبدأ الإدماج (intégration) : بمعنى ربط العناصر المدروسة إلى بعضها البعض لأنّ إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوّناتها بشكل إدماجي، ويعتبر هذا المبدأ أساساً في هذه المقاربة، ذلك لأنّه يسمح بتطبيق الكفاءة عندما تقترن بأخرى؛
- مبدأ التمييز (distinction): أي الوقوف على مكوّنات الكفاءة من سياق ومعرفة سلوكيّة ومعرفة فعلية ودلالة، ويتيح هذا المبدأ للتعلّم التمييز بين مكوّنات الكفاءة والمحتويات، وذلك قصد الامتلاك الحقيقي للكفاءة؛

- مبدأ الملاءمة (pertinence): أي ابتكار وضعيات ذات معنى ومحفزة للمتعلم ويسمح هذا المبدأ باعتبار الكفاءة أداة لإنجاز مهام مدرسيّة، أو من واقع المتعلم المعيش، الأمر الذي يسمح له بإدراك المغزى من تعلّمه؛
- مبدأ الترابط (cohérence): يتعلّق الأمر هنا بالعلاقة التي تربط بين أنشطة التّعليم وأنشطة التعلّم، ويسمح هذا المبدأ لكلّ من المتعلّم والمعلّم بالربط بين أنشطة التّعليم وأنشطة التعلّم وأنشطة التقويم، التي ترمي كلّها إلى إنماء الكفاءة واكتسابها؛
- مبدأ التّحويل (transfert): أي الانتقال من مهمّة أصلية إلى مهمّة مستهدفة باستعمال معارف، وقدرات مكتسبة في وضعيّة مغايرة، وينص هذا المبدأ على وجوب تطبيق المكتسبات في وضعيات مغايرة لتلك التي تمّ فيها التعلّم.

وعلى هذا الأساس، تكون جملة هذه المبادئ المميّز الأول لمثل هذا النوع من المقاربات الجديدة، والتي تضعها في مستوى ذات جودة مقارنة مع ما سبقها من المقاربات فهي جاءت حاملة في مضمونها تغييرا على مستوى كميّة التّعامل مع الفئة المتعلّمة وطرائق تعتمد في التّدرّيس بصيغ جديدة وفعّالة، نظرا للحاجة التعلّمية للمتعلّمين، مراعية بذلك كلّ العوامل والوسائل المتدخّلة في العمليّة التّعليميّة التعلّمية.

7- أساليب التّدرّيس بالكفاءات: تمتلك المنهجية الجديدة في التّدرّيس من

خلال هذه المقاربة، أساليب من شأنها أن تعمل على نجاح التعلّم، فهي تسعى في محتواها إلى بلوغ نتائج فعّالة وناجحة للمتعلم، وإكسابه تلك الخبرات والمهارات التي يهدف إليها من خلال وضعيات تعليميّة، والتّدرّيس بالكفاءات لا يتمّ إلّا في ضوء منهجيات تتطلّب أسلوب تدرّيس يأخذ في الاعتبار كلّ المتدخّلات في العمليّة التعلّمية، ومن بين هذه الأساليب نجد العمل بالمجموعات، ويقنّضي العمل بهذا الأسلوب خطوات تنظيمية وأخرى بيداغوجية

وكذلك إستراتيجية في التنفيذ، ويمكن تلخيص ذلك في ما يلي:¹

- أ- **على مستوى التنظيم:** يقوم المدرّس باختيار أفراد كل مجموعة وعدم ترك ذلك للمتعلّمين، حتى لا تنشأ مجموعات غير متجانسة، بحيث يتراوح أفراد المجموعة بين ثلاثة إلى ثمانية متعلّمين، كي تسير عمليّة الاستقصاء بشكل فعّال.
- ب- **على مستوى الأدوار:**

❖ **بالنسبة للمتعلّم:** لكل متعلّم في المجموعة دور مسؤول عنه ضمن مجموعته.

❖ **بالنسبة للمدرّس:** يعدّ المدرّس أحد العوامل المهمّة في نجاح العملية التربوية، ويتمثّل دوره في تطبيق وتنفيذ التعلم في مجموعات، فمن خلال ما طرحته فكرة المقاربة بالكفاءات، يمكن أن نستنتج الطّريقة لإنجاز درس من دروسه، فهو غير مقيدّ بإتباع طريقة أو اجتناب أخرى، وإنما المبدأ الأساس الذي يمكن أن يعتمد عليه لاختيار الطّريقة هو الهدف المراد بلوغه داخل صيرورة تعليمية معينة.

ومن خلال هذا كلّه، أجد أنّ هذا الأسلوب هو ما يعتمد أكثر على تشجيع المتعلّمين على التقصي، والاكتشاف والمساءلة، والبحث حول القضايا الشائكة، كما أنّه يشجّع على إظهار كفاءات ذهنية تسمح بتوسيع دائرة المتعلّم من المجرد إلى التّطبيق من ناحية، وروح التّعاون بين المتعلّمين لتنفيذ مشاريعهم من ناحية أخرى. وتعدّ هذه الطّريقة نموذجاً للتعلّم الممرّك على المتعلّم.

8- مزايا المقاربة بالكفاءات: تمتلك المقاربة بالكفاءات جملة من الخصائص تجعلها

تمتاز بجودة التعلّم في إطار هذه المقاربة، والتي تفتح لها المجال أمام مساعدة المعلّم والمتعلّم على تحقيق مجموعة من الأغراض التّعليميّة والتّربويّة، ولعلّ من أبرز هذه الميزات نجد:²

¹- ربيعة عطاوي، "بناء وضعية تعليمية تعلمية وفق إستراتيجية المقاربة بالكفاءات"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20، قسم الآداب واللغات، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر: 2018، ص54.

²- محمود العرابي، دراسة كسفية لممارسة المعلمين بالكفاءات، دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية في مستغانم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: د. تيلوين حبيب، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، تخصص بناء وتقويم المناهج، جامعة وهران، 2010/2011، ص76.

- **الميزة الأولى:** تبني الطرائق البيداغوجية النشطة والابتكارية: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية والمقاربة بالكفاءات، جاءت لتكرس ذلك، إذ إنها تتادي بإقحام المتعلم في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه منها على سبيل المثال إنجاز المشاريع وحل المشكلات إما بشكل فردي أو جماعي أو فوجي؛
- **الميزة الثانية:** تحفيز المتعلمين على العمل: يترتب عن تبني الطرائق البيداغوجية النشطة أن يتولد لدى المتعلم الدافع للعمل، كونه يعي ما تحمله وضعية التعلم من معنى، لربطها بواقعه المعيشي واستغلال مكتسباته في المدرسة وخارجها، لحل مشكلات يفترض أن تكون جديدة، كما ينجر عن تبني هذه المقاربة التحقيق من حدة حالات عدم الانضباط المتعلمين في القسم أو قد تزول، ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتماشى وميوله واهتمامه؛
- **الميزة الثالثة:** تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات، الميول والسلوكيات الجديدة: تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية المعرفية، العاطفية الانفعالية والنفسية، الحركية وقد تتحقق منفردة أو متجمعة؛
- **الميزة الرابعة:** عدم إهمال المحتويات/المضامين: إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته كما هي الحال أثناء إنجاز المشروع مثلاً؛
- **الميزة الخامسة:** اعتبارها معياراً للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين توتي ثمارها، وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار. وكلّ هذه الميزات، تدفعني إلى فهم منظور هذه المقاربة انطلاقاً من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، بتكوين تعليمي هادف وفعال ينشّط

الحركة التعلیمیة/التعلیمیة ويبرز مفهومها لتحقيق تعلم ناجح، يشمل جلّ الأهداف المتوخاة.

9-مكانة العناصر التربويّة وفق المقاربة بالكفاءات: لقد حملت هذه المقاربة

الجديدة في مضمونها، جملة من المبادئ والتي من شأنها أن تعيد النظر في الأدوار التي كانت لدى المعلم والمتعلم، وهي بهذا قد بنت منهاجاً جديداً يستدعي الانطلاق من الكفاءات، التي تكون لدى الفئة المتعلّمة، باعتبارها محور هذه الدراسة، وبلوغ الأهداف التعلیمیة من خلال إعطاء المتعلم المكانة الأساسيّة، وجعل مجريات العمليّة التعلیمیة التعلیمیة تتمحور حوله، كفاعل أساس فيها، وعنصر لا بدّ له من تنشيط تعلمه وقد كان لا بدّ لها من سدّ تلك النقص، التي قد عرفت المقاربة بالأهداف، بخاصة على مستوى دور المتعلم، إذ كان يعتمد على استقبال المعرفة وتخزينها، بدلاً من المشاركة في إنتاجها، وبذلك قد تكوّنت الأدوار الجديدة لكلّ من المعلم والمتعلم ضمن هذه المقاربة في إطار ما يخدم المتعلم بالدرجة الأولى ويجعل منه فرداً يبحث عن معرفته، واكتساب مهاراته وبناء قدراته انطلاقاً من ذاته.

وحسب ما ذكره (خالد لبصيص) فإنّ بيداغوجية الكفاءات تتضمن نوعيّة حديثة من

التعليم والتعلم، وتعمل من أجل تحقيق ثلاثة تحولات أساسيّة في عمليّة التعلم، وهي:¹

- **التحوّل الأوّل:** المرور من التعلم الذي يركّز حول المواد والمعرفة إلى التعلم الذي يركّز على المتمدرس لتعليمه كيف يتعلم؛
- **التحوّل الثاني:** الانتقال من تعلم يركّز على مكتسبات يمكن تجديدها، نحو تعلم يركّز على القدرة على إنجاز الفعل، وإمكانية الفعل في سياق محدّد؛
- **التحوّل الثالث:** الانتقال من التّركيز على تعلم المعارف إلى التّركيز على تعلم حسن التّفكير، وحسن الفعل. وعليه نجد أنّ مثل هذه المقاربة تستدعي من كلّ طرف أخذ

¹ - خالد لبصيص، التّدريس العلمي والفني الشّفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، ص107.

مكانته والقيام بأدواره، وفقا لتصورات هذه المقاربة وما تتطلبه، وتحقيق الانتقالات التي أشرنا إليها هو ما يعتمد على إخضاع هذا النوع من المقاربات لمنهجية محكمة واستراتيجيات فعّالة، تصوغ مبادئها وأهدافها وفقا لما أتت به هذه البيداغوجية الجديدة.

تتوزّع وتتجسّد أدوار هذه العناصر التّربويّة وفق المقاربة بالكفاءات في تصوّرات نقلها (خالد لبصيص) كما يلي:

أ- تصوّر التعلّم: الذي هو مسعى ذاتي لامتلاك معارف ومهارات وسلوكات، ممّا يمكّن من تطوير قدرات أو اكتساب كفاءات في أطر تعليميّة وبيئة مناسبة، كما يعبّر عن سلوك جديد أو تغيير في السلوك، وهو ناتج عن الخبرة والتّفاعل مع البيئة، وبهذا فالتعلّم يعبّر عن نشاط يطوّر به التّلميذ خبرته باستمرار.¹ أفهم من خلال هذا، أنّ مفهوم التعلّم من منظور هذه المقاربة يبنى على امتلاك مجموعة من المهارات التي تظهر عبر سلوكات، تمكّن الأفراد المتعلّمين من تجاوز وضعياتهم التعليميّة التعلّمية وهذا التعلّم، من شأنه أن يعمل على تطوير كفاءة المتعلّم التي تكون ناتجة عن وجود خبرات ومهارات سابقة لديه.

ويتملّ منطلق المقاربة بالكفاءات من تصوّر التعلّم في:²

- اعتبار المعارف على أنواعها موارد ووسائل، لا غاية في حدّ ذاتها توظّف لتكوين شخصيّة المتعلّم من جوانبها المختلفة، لتصبح قادرة على مواجهة وضعيات الحياة؛
- قابليّة تحويل المعارف إلى سلوكات وممارسات يوميّة؛

¹ - خالد لبصيص، التّدريس العلمي والفنّي الشّفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، ص107. (بتصرف).

² - المرجع نفسه ص107 (بتصرف).

- الاهتمام بجوانب الشخصية بالدرجة نفسها: معرفي ووجداني وحسي حركي، مع اعتماد التدرج في تنمية مختلف القدرات المرتبطة بها. وعليه يكون مفهوم التعلم من هذا المنظور هو السعي إلى المعرفة، عن طريق الكفاءات الذاتية التي تعتمد أكثر على فاعلية المتعلم، والذي يخضع لعوامل تساعد على إنشاء المهارة الخاصة بقدراته الذاتية والمشاركة الفعالة في بناء الإطار التعليمي التعلّمي له.

ب- تصوّر المعلم: يفرض النظام الجديد لهذه المقاربة على المعلم أن ينتقل من الملقّن إلى المنشط، والمنظم للعملية التعليمية التعلّمية، ومن مرسل للمعلومات إلى وسيط مساعد بين المعارف والتلاميذ، ففي ضوء هذه المقاربة، يكون إنسانا موردا ومرشدا ومحفزا للمتعلم، كما أنه المسهل على عملية اكتساب المعارف وتطبيقها، بالخصوص أنه يعمل على تطوير التعلم من مستوى عال، اعتمادا على التخطيط والتحليل والترتيب والتقويم، وبهذا يضمن توظيف المكتسبات التي حصل عليها التلاميذ في مختلف الوضعيات، من أجل التحقق من عملية الإدماج، إضافة إلى أنه يخلق مكانة للتقييم الذاتي لدى المتعلمين، من خلال دفعهم لاكتشاف الخطأ والعمل على تصحيحه وبالتالي يحاول من جديد تعديل مساره، وفي هذا تكمن مهمة المعلم ودوره في توفير التغذية الراجعة للمتعلم.¹

ت- تصوّر المتعلم ودوره: تجعل بيداغوجيا الكفاءات المتعلم في قلب الفعل التربوي ومحوره، بحيث تعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم، كما تمنحه فرصا لتوسيع معارفه من خلال إبراز كفاءاته في المجالات المختلفة للوضعيات اليومية.

¹ - خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، ص 107 (بتصرف).

وتتوزع أدوار هذا المتعلم من حيث المساهمة في تفعيل نشاط التعلم وبناء الكفاءات

كما يلي:¹

- **المشاركة:** بحيث لا يمكن بناء كفاءات إلا بوضع التلاميذ أمام مواجهة حواجز حقيقية في إطار إنجاز مشروع أو حل مشكلة، وفي إطار ذلك يجب على كل متعلم المشاركة بأكبر دور في المهام والأنشطة وليس بحضور جسدي فقط، إنما بفكر واع؛
- **التعاون:** إن وضع المتعلم أمام وضعيات تستدعي إنجاز مشاريع بحثا عن حلول لها يحتاج إلى تجنيد أكثر من شخص من أجل تحقيق حل سليم، وفي منظور هذه المقاربة، نجد أنها تدعو إلى اشتراك فوج من التلاميذ كل حسب مؤهلاته وقدراته وبذلك، يتم تنسيق مهام بعضهم بعضاً مع مهام الآخرين؛
- **المسؤولية:** تعتمد المقاربة بالكفاءات على مواجهة المشاكل في الحياة الواقعية ومعالجتها، وفي هذه الحالة يتوجب على المتعلم الحلي بالمسؤولية اتجاه نفسه، ثم إنه يتحمل مسؤوليات جديدة إزاء الآخرين مما يجعله دائماً في حالة التزام تام، لأنه إذا أهمل دوره ولم يحم بأدائه، فإنه يعيق الآخرين وعليه فإن انضمامه في حلقة لإنجاز مشروع أو حل مشكل هو الذي يحدد له دوره وتشعره بمسؤولية في ذلك.

وما يمكن أن أستخلصه في ظل كل هذه التصورات وأدوار المتعلم، هو القول إن مثل هذه المقاربة الجديدة قد حملت تغييرا على مستوى دور المتعلم، بعدما كان مستقبل المعرفة ومخزن المعلومات انتقلت به إلى منتج لها من خلال اعتماده على بناء كفاءاته ذاتيا ومحاولة اكتشافه لمهارات جديدة تخدم مختلف الوضعيات التعليمية/التعلمية التي يصادفها وبالتالي، تجعل منه ذلك الفرد المشارك في عملية التعلم، عن طريق إدماجه في كافة الأنشطة التطبيقية التي يحاول من خلالها إبراز القدرات الذهنية، وتحويل أفكاره النظرية إلى

¹ - خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، ص 107 ، (بتصرف).

مشاركات فعّالة، تلبي الحاجات التي يسعى إلى بلوغها في تعلّمه. وعلى هذا الأساس، أجد أنّ كفاءة المتعلّم في ظلّ التدريس بالمقاربة بالكفاءات كفاءة متطورة، ترمي إلى جعل المتعلّم عنصراً فعّالاً ومحورياً في تنشيط مجريات عملية تعلّمه، وذلك ما يشمل كلّ المتطلّبات والوسائل التي تساهم بدورها في تسهيل عملية اكتسابه، ووفقاً لهذا المنظور أخلص للقول إنّ المتعلّم قد انتقل من مرحلة المتلقّي للمعرفة إلى المتلقّي المكتشف والباحث عنها، في إطار استخدام كفاءاته المعرفيّة. والمقاربة بالكفاءات ما هي إلاّ نوع من البيداغوجيات التي تعمل على دفع المتعلّم للتوصّل إلى الحقيقة العلمية، وحلول مشكلات لوضعيات تعليميّة بنفسه وفي حقيقة الأمر، أقول إنّ هذا التغيّر على مستوى دور المتعلّم هو ما سعت إليه هذه المقاربة، التي حاولت إعادة صياغة مفهوم التعلّم من منظور المتعلّم وفعاليتّه، وبالتالي قد سعت بهذا إلى وضعه عنصراً فعّالاً نشطاً ومشاركاً في كل مجريات تعلّمه. وبالفعل، كان لها تحقيق ذلك من خلال ما سبق أن عرضناه من استراتيجيات وطرائق، تعتمد في التدريس، حيث كان للمتعلّم في كلّ مرّة الدور الفعّال فيها، وكذا ما ذكرت من مختلف المبادئ التي اعتمدت عليها هذه المقاربة، بحيث كانت تراعي ضرورة وجود المتعلّم وتعمل على إبراز شخصيته كفرد باحث عن المعرفة.

بالإضافة إلى كلّ هذا، قد لاحظت فعاليّة المتعلّم في كافة الأنشطة التي تقدّم له، بكلّ ما حملته في طيّاتها من مزايا، تجعل منها المقاربة الأكثر فعاليّة في مجال التدريس، وعليه يكون هذا النوع من المقاربات، هي التي تتيح فرصة التعلّم الذاتي للمتعلّم واستغلال الكفاءة والقدرات الكامنة لديه، على شكل مهارات يحاول تطبيقها والتي يصوغها على شكل حلول ونتائج لجلّ الوضعيات التعليميّة التعلّمية. والأكيد أنّ مثل هذه المهارات التي يكتسبها المتعلّم في ظلّ هذه البيداغوجيّة، تسمح له بمجابهة مختلف المواقف، التي تكون في الحياة اليوميّة ليس فقط على مستوى مشواره الدّراسي، وبهذا تحقّق النّجاح بمستويات عالية تخدم كفاءة المتعلّم من جهة، وتعمل على خلق فضاء تربوي تعلّمي ذات جودة من جهة أخرى.

10- الهدف من التدريس بالمقاربة بالكفاءات: تعدّ هذه المقاربة تصوّراً منهجياً

يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف التي كانت غائبة في السّاحة التّعليميّة خلال اعتماد المقاربة بالأهداف، فهي بهذا تحاول البحث عن المكونات الفعّالة التي تضمن نجاح عمليّة التّعليم وبلوغ الأهداف المتوخاة، ويمكن حصر هذه الأهداف في ما يلي: ¹

- **الهدف الأوّل:** فتح المجال للمتعلم ولما يمتلكه من طاقات كامنة وقدرات؛
- **الهدف الثّاني:** الوعي بدور المتعلّم والتّعليم في تغيير الواقع وتحسين نوعيّة الحياة؛
- **الهدف الثّالث:** محاولة استخدام أدوات منهجيّة ومصادر تعليميّة متعدّدة؛
- **الهدف الرّابع:** النّظر إلى الحياة بمنظور عملي، وربط التّعليم بالواقع والحياة؛
- **الهدف الخامس:** الاعتماد على تحويل المعرفة النّظريّة إلى معرفة نفعيّة. ومن خلال هذه الأهداف المذكورة، أخلص إلى القول إنّ مثل هذه المقاربة هي التي تسعى إلى إحداث تغييرات على مستوى معارف ومهارات المتعلّم، وهذا عبر تزويده بخبرات تمكّنه من إنشاء استقلالية، وقدرة على التحكّم في مختلف المواقف التّعليميّة واستغلالها في الحياة الواقعيّة له.

وبهذا أقول إنّ المقاربة بالكفاءات هي ما يرتبط بشكل كبير بمستويات الأداء الفكري والحسيّ الحركي والمواقفي للمتعلم، وذلك في صورة سلوك يسعى إلى إنشاءها كاستجابات لمختلف الوضعيات التي يصادفها المتعلّم، وهو ما يؤهّل المتعلّم لعمليّة التكيف مع المحيط الخارجي وتهيئته لمواجهة شتى العراقيل المتعلّقة بتنمية كفاءاته وخبراته، وبهذا تكون الكفاءة من هذا المنظور إحدى الأساليب التي يعتمدها كلّ من المعلّم والمتعلّم، لتحقيق الأهداف التي ينشدها المتعلّم في مشواره التّعليمي.

¹ - فريد حاجي، بيداغوجيا التّدرّس بالكفاءات والأبعاد والمنتظّبات، ص22، 23.

- **خاتمة الفصل:** من خلال كلّ ما سبق عرضه، أخلص إلى القول إنّ المقاربة بالكفاءات من المقاربات الجديدة التي أنت لتغيير الواقع التربوي القديم، وذلك في إطار ما يخدم المتعلّم، لإبراز مختلف قدراته ومهاراته المعرفية، فهي من المقاربات التي تتيح له بالمشاركة الفعّالة في بناء شخصيته والتّوصّل إلى تحقيق كل متطلّبات تعلّمه، وهذا يرتبط بمختلف الطّرائق التي عرضتها سابقا والتي تهدف كل منها إلى تحقيق تعلّم ذاتي ومعرفة تتبنّى مفهوم الكفاءة وتطوير المهارة والقدرة التي يمتلكها المتعلّم، وبهذا أخلص إلى أن أقول إنّ المقاربة بالكفاءات مقاربة فعّالة، تسهم في تطوير التعلّم وترقيّة مستويات المتعلّمين.

خاتمة

الخاتمة

ومن خلال كل ما عرضناه في هذه الدراسة، نتوصل ونخلص إلى جملة من النتائج كحوصلة عامة على كل ما قيل، عن هذا النوع من المقاربات الجديدة، التي ظهرت في الساحة التربوية التعليمية، وهي كالتالي:

- الوصول إلى أن المقاربة بالكفاءات من المقاربات الضرورية في مضمار التعليم، ذلك لما تحويه عناصر هذه البيداغوجيا الهادفة إلى تحقيق تعلم ناجح؛
- استنتاج أن مفهوم الكفاءة هو المنطلق الأول للمتعلم لبناء معرفته وصقل مختلف مهاراته الذاتية، تبعا لقدراته الذهنية، مع تبني مبدأ المشاركة والبحث والتعلم الذاتي في سبيل بلوغ الأهداف التربوية؛
- استخلاص أن المقاربة بالكفاءات من المقاربات الفاعلة في تطبيق الإصلاحات التربوية، وهو ما يرتبط بطبيعة حال المتعلم ومدى اكتسابه للمعرفة حيث يلعب الدور البارز والرئيس في تنشيط مجريات تعلمه؛
- التوصل إلى أن الهدف الأساس في المنظومة التربوية في العصر الحالي قد تجاوز تلقين المعارف، إلى إعداد المتعلم للتفاعل والتكيف مع المجتمع، ومثل هذه المقاربة قد حققت نجاح التعلم، من خلال تزويد الفرد المتعلم بكفاءات ومعارف، تشكل أدوات تسمح له من مواجهة وضعيات تعلمية، وتطبيقها في حياته اليومية؛
- استنتاج أن المقاربة بالكفاءات بيداغوجية تربوية تقوم بتفعيل الفعل التربوي، كتصور منظم، يجمع مختلف العمليات التعليمية، من خلال جملة من الطروحات منها: من هو المتعلم؟ كيف يتعلم المتعلم؟ كيف ينتج المعرفة؟ كيف يسقط معارفه على مواقف حياته؟ وغيرها من الطروحات؛
- إن نجاح التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، هو ما يعتمد بالدرجة الأولى على ما يرافق العملية التعليمية التعلمية، من طرائق وتنظيم وتخطيط، وعليه تتطلب من

المعلم الحنكة والفتنة، ومعرفة دوره جيداً، في سبيل تسيير تعلم ناجح وتحقيق
فعالته؛

• التوصل إلى أن التدريس وفق هذه المقاربة -كما رأينا سابقاً- عبارة عن تجسيد لواقع
المعرفة المكتسبة والمهارات المبنية، بتكوين المتعلم عبر التجارب والتطبيق في
مختلف المواقف التي تحفزه على البحث، وتضعه في موضع مركزي في التعلم الذاتي
وتوجهه إلى أنشطة ذات دلالة تخدم مستواه وتنمي كفاءاته؛

• استنتاج أن الكفاءة من منظور هذه المقاربة هي العمل على تطوير مردود المتعلم
وفق استراتيجيات فاعلة ومحكمة، والتي تكون المفهوم الذي يعكس التطور المميز
للنشاط التربوي بشكل عام، وللعملية التعليمية بشكل خاص، وهو ما يتعلق في كلتا
الحالتين باختيار الطرائق الفعالة المناسبة واستغلال الوسائل التعليمية الملائمة.

وعلى هذا الأساس، نكون قد أتمنا حوصلة النتائج وكنا قد قدمنا أهم ما جاءت به هذه
المقاربة الجديدة في ميدان التعليم والتعلم، من خلال تطرقنا لمختلف أبعادها كمقاربة جاءت
ضرورة حتمية في العصر الحالي لتحقيق مستويات تعلم عالية الجودة.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

1- ابن منظور، لسان العرب ط6. دار الكتب العلمية، بيروت: 2003.

2- -----، -----، ج12، ط1. دار صادر، لبنان: 1955.

3- -----، -----، م6، ط3. دار صادر، لبنان: 1994.

ب- المراجع:

1- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دط. دار التنوير، الجزائر: 2004؛

2- خير الدين هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، ط1. الجزائر: 2005؛

3- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، ط1. دار الشروق، الأردن: 2010؛

4- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، كفاءات التدريس، ط1. دار الشروق، الأردن: 2003؛

5- عبد العزيز عمير، مقارنة التدريس بالكفاءات، دط. منشورات ثالثة، الجزائر: 2005؛

6- عطاء الله أحمد وآخرون، تدريس التربية البدنية والرياضية، دط. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر: 2009؛

7- فريد حاجي، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات والأبعاد والمتطلبات، دط. دار الخلدونية دت.

8- محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، ط2. دار الهدى، الجزائر: 2002؛

9- محمد الطاهر وعلي، بيداغوجيا الكفاءات، ط2. دار الورسم، دب: 2011؛

قائمة المصادر والمراجع

10- محمد مصطفى زيدان، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دط. دار الشروق، الجزائر: 1983؛

11- محمد فارس، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2012/2011؛

12- مصطفى السايح، اتجاهات حديثة في تدريس التربية البدنية والرياضية، ط1. مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية: 2001؛

13- 1 المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، تعليمية المواد في المدرسة الابتدائية، الجزائر: 2004.

ج- البحوث الجامعية والأطاريح:

1- محمود العرابي، دراسة كشفية لممارسة المعلمين بالكفاءات، دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية في مستغانم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في كلية العلوم الاجتماعية، إشراف: د. تيلوين حبيب، قسم علم النفس وعلوم التربية، تخصص بناء وتقييم المناهج، جامعة وهران، 2011/2010؛

2- لبنى بن سي مسعود، واقع التقييم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم التربوية تخصص تقديم أنماط التكوين، إشراف: د. عزوز لخضر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.

د- المقالات والمجلات:

1- ربيعة عطاوي، "بناء وضعية تعليمية تعلمية وفق إستراتيجية المقاربة بالكفاءات"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع20، قسم الآداب واللغات، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر: 2018.

قائمة المصادر والمراجع

2- سمير جوهاري، "طرائق التدريس وفق المقاربة بالكفاءات"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع47، الجزائر: دت.

3- لعزلي فاتح، "التدريس بالكفاءات وتقويمها"، مجلة معارف، ع14، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البويرة: 2013.

4- مسعودة سليمان، "المتعلم في إطار الإصلاح التربوي بالجزائر من المفعولية إلى الفاعلية"، مقال نشر في كتاب (ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر)، ج2 جامعة الحاج لخضر، باتنة: 2017.

5- نصيرة رداق، الصعوبات التطبيقية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات: دراسة ميدانية سكيكدة، دت.

هـ- المواقع الإلكترونية:

- محمود العمري، منتدى الجلفة، أنواع الكفاءات، من موقع www.djelfa.info على الساعة: 13:45 يوم 23 جانفي 2019

فهرس الموضوعات

مقدمة.....1

الفصل الأول: مفاهيم أولية عامة

- تمهيد..... 7
- 1- في مفهوم العملية التعليمية التعلمية..... 7
- أ- مفهوم التعليم..... 7
- ب- مفهوم التعلم..... 8
- ج- الفرق بين التعليم والتعلم..... 9
- د- مفهوم المتعلم..... 10
- 2- مفهوم الكفاءة..... 11
- 3- المفاهيم المرتبطة بالكفاءة..... 12
- 4- أنواع الكفاءات..... 17
- 5- شروط صياغة الكفاءات..... 19
- 6- مستويات الكفاءة حسب فترات التعلم..... 20
- 7- خصائص الكفاءة..... 22
- 8- طبيعة الكفاءة..... 23
- خلاصة الفصل..... 25

الفصل الثّاني: المقاربة بالكفاءات الماهية والأبعاد

27	تمهيد
27	1- مفهوم التّدرّيس
28	2- مفهوم المقاربة
28	3- مفهوم المقاربة بالكفاءات
30	4- لماذا اعتماد المقاربة بالكفاءات
32	5- طرائق التّدرّيس بالكفاءات
38	6- مبادئ المقاربة بالكفاءات
40	7- أساليب التّدرّيس بالكفاءات
41	8- مزايا المقاربة بالكفاءات
43	9- مكانة العناصر التّربويّة وفق المقاربة بالكفاءات
44	أ- تصوّر التعلّم
45	ب- تصوّر المعلّم
45	ج- تصوّر المتعلّم ودوره
48	10- الهدف من التّدرّيس بالمقاربة بالكفاءات
49	- خلاصة الفصل
50	خاتمة عامة
53	قائمة المصادر والمراجع
57	فهرس الموضوعات

الملخص:

تُعدّ المقاربة بالكفاءات من المقاربات الحديثة التي ظهرت للإصلاح التربوي، والتي ناد بها التعليم ومستويات التعلّم في العصر الحالي، إذ حملت في طياتها مجموعة من المبادئ سعت في مجملها إلى تحقيق ذلك التعلّم الفعّال والنّاجح. وكان المنطلق الأساس لبناء خلفياتها النظريّة، هو ضرورة إقحام المتعلم كمحور رئيس يقوم بتنشيط مجريات عملية التعليم والتعلم، وبذلك تكون هذه المقاربة قد تبنّت مبدأ المشاركة الفعّالة معتمدة في هذا على جملة من طرائق التدريس، التي كان الهدف الأوّل منها هو نقل المتعلّم من المفعوليّة إلى الفاعليّة وعلى هذا الأساس تبنّت المقاربة بالكفاءات تغييرات على مستوى أدوار العناصر التربويّة فقد أصبح لكل من المعلّم والمتعلّم أدوارًا جديدة غيّرت من المواقف التعليمية التي شهدها مضمار التّعليم سابقا، ليكون المعلّم المنشّط والموجّه لأفكار المتعلم وتطبيقاته، وجل كفاءاته التي يلخصها في جملة وضعيات تعليميّة تعلّمية، يسعى من خلالها إلى بلوغ الأهداف من خلال تعلّمه، وتحقيق هذا ينطلق من منظور هذه المقاربة التي تتبنى مفهوم تطوير كفاءة المتعلم، اعتمادًا على التدريس الفعّال بطرائق حديثة وكذا استراتيجيّات جاءت في مفهوم المقاربة الجديدة للتوصّل إلى تعلّم ناجح.